رياض الزهراء عليها السلام ١٠٣

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/شعبة المكتبة النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ١٠٣/ ربيع الثاني ١٤٣٧هـ/ كانون الثاني ٢٠١٦م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

>> السيّدة الزهراء عليها السلام وفتوى الجهاد

>> همسات روحية في تقدير الذات

>> نظام الكورسات بين الرفض والقبول

>> إذاعة الكفيل النسوية بحلة جديدة

في هذا العدد

أُمنِيَاتٌ فِي زَمَنِ الانْتِظَار ٧

شُعَاعٌ مِن النَّهضَةِ الخَالِدَة ١٩

السَّيِّدَةُ الزَّهرَاءُ وَفَتوَى الجِهَاد ١٠

نِظَامُ الكُورسَات بَينَ الرَّفضِ والقَبُول ١٦

إِذَاعَةُ الكَفِيلِ النُّسوِيّة بِحُلَّةٍ جَدِيدَة ٢٢

"أَحيُوا أَمرَنَا رَحِمَ اللهُ مَن أَحيَا أَمرَنَا" ٣٢

اللَّقَاحَاتُ ٣٠

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية

ربيع الثاني ١٤٣٧هـ

كانون الثاني ٢٠١٦م

العدد ١٠٣

رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام

عقيل عبد الحسين عيسى

رئيس التحرير

ليلى إبراهيم الهر

مدير التحرير

آمال كاظم الفتلاوي

هيئة التحرير

نادية حمادة الشمري

دعاء جمال الحسيني

وفاء عمر المسعودي

التدقيق اللغوي

علي حبيب العيداني

التنضيد الإلكتروني

سارة جعفر الكلابي

زينب حسين حجي حسين

التصميم والإخراج الفني

نور محمد العلي

الموقع والبريد الالكتروني

www.alkafeel.net/reyadalzahra

reyadalzahra@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء بمساهمات القراء والقارئات الأعزاء على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى وأن لا تزيد على (٢٥٠- ٣٠٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

العَفَافُ

جِلبَابُ المَرأَةِ المُسْلِمَة

العفاف حالة نفسيّة تخضع لتربية الإنسان منذ نعومة أظفاره، وهو طاعة لحكومة العقل والإيمان والتورّع من الوقوع تحت تأثير الثورة العاطفيّة، فيفقد حينها الإنسان إرادته وتتحكّم به غريزته، فبعد تطوّر المجتمع وخروج النساء للعمل ونتيجة لاختلاط الجنسين أصبح العفاف أمراً متساهلاً فيه لدى بعض من الناس، وأصحاب الأصول الأخلاقيّة الثابتة تكون أفعالهم أكثر حياءً مهما ازداد التعامل والاختلاط بين الرجل والمرأة.

يُقال عن المرأة إنها تتصف بالجبن، وهذا ليس عيباً فيها، فالمرأة تستثمر ذلك في بعض المواقف لتخاف على سترها وعفتها، ونستذكر من هذا موقف سيّدة نساء العالمين فقد لاذت وراء الباب حينما هجم عليها الظالمون مراعيةً بذلك للستر والحجاب، فالمرأة بعكس الرجل حيث إن جبن الرجل في موضع الاقدام ضعف، وخوف المرأة في المواقف المتعلقة بعفتها هو شجاعة، والعفاف ليس بالأمر الشخصي كي يستدعي للتضحية فيه، فهو أمانة لدى الإنسان، وعليه أن لا يجعله عرضة للخطر ليفرّط فيه.

فعفاف المرأة التزامها بالخلق الرفيع في التعامل مع الرجل، وحفاظها على سترها وحجابها، فهذا يقرّر مصيرها الدنيويّ والأخرويّ، وهذا ما نجده واضحاً في عفاف سيّدتنا الزهراء، فنجد فيها قوّة القلب، والحماس الروحي، وعدم الخوف من القتل، حيث وقفت وقفة صامدة وبكل حشمة في مسجد الرسول مجابهة للطغاة، ويعدّ هذا أنموذجاً عالياً جداً لتتخذها أسوة حسنة جميع نساء العالم، ولا ننسى موقف سيّدتنا زينب الحوراء، كيف جابهت يزيد بن معاوية؟ وكيف خطبت خطبتها الهمامة بوجه الظالم محافظة بذلك على خدرها وعفتها مهما تكالبت عليها الظروف القاسية.

رئيس التحرير

ها هي مجلة رياض الزهراء تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي السيستاني :

قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة

الصَّلَاةُ الخَاشِعَةُ

السيد محمد الموسوي/ مسؤول شعبة الاستفتاءات الشرعية

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾/ (المؤمنون:١، ٢).

رُوي عن النبيّ والأئمة كما في أخبار كثيرة أنه لا يحسب للعبد من صلاته إلّا ما يقبل عليه منها، وإنه لا يقدمنّ أحدكم على الصلاة متكاسلاً ولا ناعساً ولا يفكرنّ في نفسه، ويقبل بقلبه على ربّه، ولا يُشغله بأمر الدنيا، وأن الصلاة وفادة عليه تعالى، وأنّ العبد قائم فيها بين يدي الله تعالى، فينبغي أن يكون قائماً مقام العبد الذليل الراغب الراهب الخائف الراجي المسكين المتضرّع، وأن يصلي صلاة مودع يرى أن لا يعود إليها أبداً، فعن أبي عبد الله قال: كان أبي يقول: "كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما إذا قام في الصلاة كأنه ساق شجرة لا يتحرك منه شيء إلا ما حرّكه الريح منه".(١)

وعن أبي أيوب: (كان أبو جعفر وأبو عبد الله إذا قاما إلى الصلاة تغيّرت ألوانهما حمرة ومرة صفرة، وكأنما يناجيان شيئاً يريانه).(٢)

وينبغي أن يكون صادقاً في قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾/ (الفاتحة:٥)، فلا يكون عابداً لهواه، ولا مستعيناً بغير مولاه، وينبغي إذا أراد الصلاة أو غيرها من الطاعات أن يستغفر الله تعالى، ويندم على ما فرّط في جنب الله ليكون معدوداً في عداد المتقين الذين قال الله تعالى في حقّهم: ﴿..إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾/ (المائدة:٢٧).

(١) الكافي: ج٣، ص٣٦٢.

(٢) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٦٣٥.

صَلَاةُ الاحْتِيَاط

السؤال: ما هي صلاة الاحتياط؟

الجواب: صلاة الاحتياط تختلف باختلاف الشكوك، وهي مثل ركعات الصلاة يؤتى بها بعد انتهاء الصلاة الأصلية مباشرة وفيه تفصيل.

السؤال: ما هو المعتبر في صلاة الاحتياط؟

الجواب: صلاة الاحتياط هي ما يؤتى بها بعد الصلاة تداركاً للنقص المحتمل فيها، ويعتبر فيها أمور:

١. أن يؤتى بها بعد الصلاة قبل الإتيان بشيء من منافياتها، وإلّا لم تصحّ على الأحوط لزوماً.

٢. أن يؤتى بها تامة الأجزاء والشرائط على النحو المعتبر في أصل الصلاة، غير أن صلاة الاحتياط ليس لها أذان ولا إقامة وليس فيها سورة. غير فاتحة الكتاب. ولا قنوت.

٣. أن يخفت في قراءتها على. الأحوط لزوماً. وإن كانت الصلاة الأصلية جهرية. والأحوط الأولى. الخفوت في البسملة أيضاً.

السؤال: في صلاة الاحتياط يجب قراءة الفاتحة فقط، فما هو الحكم لو قرأ المصلي الفاتحة وسورة بعدها سهواً؟

الجواب: لا شيء عليه.

السؤال: إذا نسي المصلي الإتيان فوراً بصلاة الاحتياط وعقّب هل تبطل الصلاة الأصلية أو أنه يتمكن من أداء صلاة الاحتياط إذا التفت إليها؟

الجواب: يأتي بصلاة الاحتياط إذا لم يأت بالمنافي، وإلا فيعيد أصل الصلاة.

السؤال: هل تجب التكبيرة في صلاة الاحتياط؟

الجواب: نعم تجب.

السؤال:

١. إذا تم أداء صلاة الاحتياط بدون شك فهل تبطل الصلاة؟ وهل تعتبر الصلاة زائدة في ركعاتها؟

٢. قول التشهد مرتين أيضا هل يبطل الصلاة؟

الجواب:

١. إذا لم يحصل شك موجب لصلاة الاحتياط ومع ذلك أضاف ركعة أو ركعتين بعنوان صلاة الاحتياط بعد إتمام الصلاة والفراغ عنها بالتسليم فلا تبطل صلاته بل يكون ما أتى به لغواً؛ لأنه بالتسليم يخرج عن الصلاة السابقة.

٢. إذا كان من باب الاحتياط لاحتمال بطلان التشهد الأول فلا بأس به أمّا إذا كان بقصد الجزئية للصلاة فيوجب بطلان الصلاة.

وُجُوبُ الجِهَادِ الابتِدَائِيّ

إيمان حسون الطائي

إنّ الموقف الإسلامي في القرآن الكريم لمواجهة ردود الفعل الجاهلي ضدّ مسيرة دعوة التوحيد يتمثّل بالجهاد، فالجهاد فرض مكتوب لا خلاف فيه بين المسلمين عامّة فضلاً عن علماء الطائفة، حيث قالوا بوجوب جهاد المشركين بعد امتناعهم عن قبول دعوة التوحيد.

في القرآن الكريم أدلّة كثيرة على وجوب الجهاد، وإنّ أصرح لفظة وأقواها دلّت على وجوبه هي لفظة (كُتب) الواردة في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ..﴾/ (البقرة:٢١٦).

وآيات الذكر الحكيم خير دليل على وجوبه ابتداءً ودفاعاً، وكذا ما دلّت على سيرة رسول الله ﷺ من خلال الوقائع التاريخية للمعارك والغزوات التي قام بها رسول الله ﷺ في حياته الجهاديّة، ففي مرحلة كان جهاداً ابتدائياً، وفي مرحلة أخرى كان جهاداً دفاعياً بحسب المراحل المتطلبة والمستدعية، والظروف التي شُرّع نوع الجهاد على ضوئها.

إنّ الابتداء والدفاع حالتان يقرّرهما الواقع الفعلي للحدث من زمن وقوعه، ولكلّ منهما أدلّة في القرآن الكريم وسيرة رسول الله ﷺ. فالنصّ القرآني في سورة البراءة: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾/ (التوبة:٣٦)، يحثّ المؤمنين على بَدء المشركين بالقتال؛ لأنّهم سبق وأن خلقوا الأسباب والدوافع الحقيقيّة، والمبرّرات الشرعيّة والعرفيّة لهذه البدءة من قبل المؤمنين، وتعبير القرآن الكريم عن عمل المشركين هذا وتسميته بالبدءة إشارة إلى البدءة بالأسباب والمبرّرات والدوافع، وهي غير البدءة في ساحة معركة بدر وكذا في معركة خيبر، فالسبب الذي أدّى إليها هو خيانة اليهود، ونقض عهدهم الذي أبرموه مع المسلمين بعدم الانضمام إلى المشركين ومناصرتهم في حربهم مع المسلمين في حرب الأحزاب، فنقضوا العهد وانضمّوا إلى صفوف المشركين ضدّ المسلمين، فما إن انتهى رسول الله ﷺ من حرب الأحزاب تحوّل مباشرةً إلى حرب اليهود في معركة خيبر جزاءً بما فعلوه من خيانتهم ونقض عهدهم، فالمسلمون في هذه المعركة لم يكونوا -وهم البادئون بالهجوم على حصون اليهود وقلاعهم- في حالة دفاع، بل كان الجهاد فيها ابتدائيّاً.

إنّ رفع الفتنة عن طريق الدعوة إلى التوحيد وكفّ بأس الذين كفروا (أيّ قوّتهم) هي الأحقّ في مشروعيّة الجهاد الابتدائي قال الله ﷻ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾/ (البقرة:١٢٧)، وكذا قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا﴾/ (النساء:٨٤)، ولن تنتهي الفتنة بما لها من مصاديق عديدة ومتنوّعة إلا باستئصال كلّ الكفار المهاجمين منهم وغير المهاجمين، ولن يكفّ البأس إلا بتطهير الأرض من لوثهم ورجسهم، ولن ينتهي ذلك لو اقتصر المسلمون على القتال الدفاعي؛ لأنّ شأن الأعداء هو المقاتلة إمّا بالقوّة وإمّا بالفعل كما قال الله ﷻ: ﴿..وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا..﴾/ (البقرة:٢١٧)، وأمر الله ﷻ المؤمنين أن يبدؤوا بتطهير الأرض منهم بالأقرب فالأقرب، وقال الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ﴾/ (التوبة:١٢٣).

شَذَرَاتُ الآيَات ٤

أزهار عبد الجبار

﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى ۝ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا..﴾ / (الطلاق،٦، ٧).

هذه الآية تعطي توضيحاً واسعاً وشاملاً لحقوق المرأة بعد الطلاق، من حيث السكن والنفقة وأمور أخرى لذا قال تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ..﴾ الوُجْد: على وزن حُكْم، بمعنى القدرة والتمكن، يقول الراغب في كتابه المفردات: إنّ التعبير بـ ﴿..مِنْ وُجْدِكُمْ..﴾ يعني بما تستطيعون وبما تقدرون عليه، بمعنى اختاروا مسكناً مناسباً للنساء المطلقات، ومن الطبيعي أنه حينما يكون الإسكان على نفقة الزوج فإنّ الأمور الأخرى من الإنفاق ستقع أيضاً على عاتقه، والشاهد على ذلك ذيل الآية التي تتحدث عن نفقة النساء الحوامل.(١)

بعدها تطرّق تعالى إلى ذكر حكم آخر فقال: ﴿..وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ..﴾ أي لا تُدخلوا الضرر عليهنّ بالتقصير في السكن والنفقة والكسوة، وذلك للتضييق عليهن فيخرجنّ من البيت، وقيل المعنى: أعطوهنّ من المسكن ما يكفي لجلوسهنّ ومبيتهنّ وطهارتهنّ ولا تضايقوهنّ حتى يتعذر عليهنّ السكن، وتحت هذه الضغوط لا يستطعنّ معه إلا الهرب وترك كلّ شيء.

ثم يقول تعالى: ﴿..وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ..﴾ أي إذا كنّ حوامل فقد أمر الله ﷻ بالإنفاق عليهنّ بعد الطلاق؛ لأنّ عدتهنّ تنقضي بوضع الحمل.(٢)

ثم يذكر تعالى حكماً حول النساء المرضعات، فيقول ﷻ: ﴿..فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ..﴾ أي أجرة تتناسب مع مقدار الإرضاع وزمانه، وطبقاً لما هو معروف وشائع، ولأنّ الأطفال في كثير من الأحيان يكونون نقطة نزاع بين الوالدين لذا أوضح القرآن الكريم في هذا الأمر الحكم القاطع واللائق حيث قال: ﴿..وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ..﴾ بمعنى تشاوروا بينكم في مصير الأولاد ومستقبلهم، وجملة ﴿..وَأْتَمِرُوا..﴾ من (مادة ائتمار) وتأتي أحياناً بمعنى (قبول الأمر)، وأحياناً أخرى بمعنى (التشاور)، وهذا المعنى أقرب للآية، والتعبير (بمعروف) تعبير جامع يشمل كلّ مشاورة فيها خير وصلاح.

في هذه الآية يحذّر القرآن الكريم من مغبّة أن يكون الأطفال ضحية الخلاف الواقع بين الزوجين مما يترك آثاراً واضحة في تكوينهم الجسمي والنفسي، إذ يُحرمون من حنان الوالدين، فينبغي على الزوجين أن يتقيا الله تعالى ويحفظا حقوق أطفالهما؛ لأنهم ضعفاء لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم.

أمّا في حالة عدم حصول توافق بين الزوجين حول مصير الأطفال وقضيّة إرضاعهم فيقول تعالى: ﴿..وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى﴾، فهناك إشارة إلى أنه إذا طالت الخلافات فأعطوا أطفالكم إلى مرضعة أخرى على الرغم من أنّ الأم هي الأولى، ولكن إذا طال الخلاف فلا ينبغي أن يُنسى الأطفال في خضمّه.

وبخصوص الآية: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا..﴾ فهي تبيّن آخر حكم في هذا المجال، وعدّها بعض المفسرين خاصة بالنساء المرضعات فقط، وبعضهم عدّها مرتبطة بالنساء اللواتي يتعهدنّ رضاعة أطفالهنّ بعد الطلاق وفي أثناء العدّة أو يرتبط بكليهما، وعلى كلّ حال لا ينبغي للذين ليس لديهم القدرة أن يتشدّدوا ويعقّدوا الأمور، غير أن الذين لا يملكون القدرة المالية غير مأمورين إلّا بما يقدرون عليه، ولا يحقّ للنساء مطالبتهم بأكثر من ذلك، وبناءً على هذا فالذين لديهم القدرة والاستطاعة ثم يبخلون فإنهم يستحقّون اللوم والتقريع لا الذين لا يملكون شيئاً.(٣)

(١) تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل: ج١٨، ص٢٦٨.
(٢) مجمع البيان: ج١٠، ص٤٧.
(٣) تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل: ج ١٨، ص٢٦٨-٢٦٩.

أُمنِيَاتٌ فِي زَمَنِ الانْتِظَار

منتهى محسن/ بغداد

كالحلم عندما يدغدغ العيون الناعسة، وكعذب الماء في فيض شمس لاهبة، وكالنسمة الطيبة عندما تصافح الوجوه المتعبة، تنتظره القلوب وتترامى الأماني، وعلى طرف اللّسان تكمن الصلوات وتُتلى الدعوات وتختلق النبرات والعبرات على أمل الظهور الميمون لدولة العدل الإلهيّة، حيث تشتد الحاجة إلى ذلك الظهور الميمون بعد بحار الدم المراق التي تجري على أرض البسيطة من دون هوادة.

فكان لابدّ للمكلّف في زمن الغيبة من القيام بجملة من الأعمال والأفعال لتعجيل الظهور، فلقد ورد في رسالته عليه السلام الشريفة إلى الشيخ المفيد رحمه الله قوله: "ولو أنّ أشياعنا وفقّهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حقّ المعرفة".(١)

من هنا كان لابدّ لنا من الغور بالحديث حول أهم الخطوات الواجب اتّباعها من قبل المكلّف في زمن الغيبة، وقد كان أولها انتظار الفرج، حيث يندرج لمعنى الانتظار الحقيقي ثلاثة معانٍ، يتلخّص المعنى الأول في أن يكون الانتظار بمثابة نقطة مشرقة تتجلّى في حياة الإنسان لتتجسّد حركته باتجاه تلك الغاية لتُشرق القلوب دائما ببذور الأمل والراحة حتى في أحلك الظروف التي قد يمرّ بها العبد.

وفي هذا المعنى الرائد فإن الانتظار يعالج مشكلة اليأس والقنوط، والدليل على ذلك أنّ الشيعة كانوا وما يزالون هم الأكثر رفضاً للظلم والطغيان؛ لأنّ في قلوبهم نوراً من انتظار الفرج، وهم الذين يتصدّون للفساد، ويضحّون بأنفسهم قبل غيرهم.

بينما يعالج المعنى الثاني لانتظار الفرج أننا عندما ننتظر هذا الفرج نوجّه نظرتنا دائما إلى القيادة، وإلى مركز القرار، وإلى الولاية الإلهيّة، ونجعل مقياسنا في ذلك الإمام الحجّة عليه السلام، وهذا ما ينعكس على قيادتنا الروحيّة المتمثّلة بالمرجعيّة، وما يفسّر سبب كون القيادة الدينيّة لدى الشيعة هي الأزهد، والأتقى، والأعلم، والأقرب إلى المثل الإلهيّة.

ونحن عندما نستعرض القيادات الشيعيّة في العصور الأخيرة، فإننا نجد أشخاصاً ونماذج قلّ نظيرها لتصبح قمماً مضيئة في سماء الدنيا، والسبب في ذلك أنهم يمتلكون قمّة أعلى هي قمّة الإمام الحجّة عليه السلام، وهذه الذروة السامقة والمتكاملة هي التي نعبّر عنها بـ (انتظار الفرج)؛ لأن انتظار الفرج جعلنا دائماً نسير نحو القمم المضيئة، ونحلّق حتى نصل إلى الآفاق البعيدة.

ليكتمل المعنى الثالث لانتظار الفرج وهو المعنى الأعمق فيما سلف من معانٍ، متجسّداً في أن يعيش كلّ واحد منّا كما يريد له الإمام الحجّة عليه السلام أن يعيش، فكلّ واحد منّا يحاول أن يجد لنفسه أنموذجاً يقتدي به، وهذه صفة أصيلة في البشر، فنحن عندما ندرك أنّ إمامنا الحجّة المؤيد من السماء تتجسّد فيه كلّ المثل العليا، فإننا سننتظر خروجه؛ أي نستقبله عن طريق جعل أنفسنا بحيث يرضى عنّا.

وفي هذا المجال يؤكد أئمّتنا عليهم السلام على أنّ صحيفة أعمالنا تُعرض كلّ يوم على الإمام المنتظر عليه السلام، وأننا بحاجة إليه في كلّ صغيرة وكبيرة في الدنيا، وعند سكرات الموت، وعند النزول في القبر؛ لذا يتحتّم علينا أن نحاول تهذيب أنفسنا أكثر فأكثر، وهذا هو المعنى الأصيل والحقيقي لانتظار الفرج، فهو يعني استقبال الإمام الحجّة عليه السلام بالأعمال الحسنة، وتهذيب النفس وتزكيتها عبر برمجة أيام حياتنا، ووضع خطط للتطوير والإصلاح، فعن الإمام عليّ عليه السلام: "..مَنْ اعتدل يوماه فهو مغبون"(٢)، فإذا طبقناه عند ذلك ستفيض أرض المعمورة نعماءها، وسينعم العطاشى بمنهل الماء الرقراق العذب الذي سيملأ البقاع خيراً وعدلاً بعدما غطّاها زمان القحط والظلم والجور.

.....

(١) الاحتجاج: ج٢، ص٢٧٣.

(٢) مستدرك سفينة البحار: ج١٠، ص٦١٩.

زَينَبُ عليها السلام قُدوَتِي

منتهى الكربطي

زينب عليها السلام اسم تردّد على مسامعي منذ طفولتي، فصرتُ أبحث عن معناه هنا وهناك، فوجدته في واقعة الطفّ عندما تقدمنّ النساء اللائي واكبنّ الركب الحسينيّ بعد يوم عاشوراء للقيام بإبلاغ الخطاب الحسينيّ إلى جماهير المسلمين وفي مقدّمتهنّ زينب بنت عليّ عليه السلام بطلة كربلاء وأخوات الإمام الحسين عليه السلام وبناته، حينما أدّت بطلة كربلاء الدور القياديّ بأفضل أداء في الكوفة والشام في قصر الطاغية، وأفشلت بخطابها الذي هزّ الكوفة والشام يومئذ كلّ مخطّطات بني أميّة، لقد شاركت المرأة مشاركة فعّالة في هذه الملحمة المأساويّة الكبيرة في التاريخ.

من هذا المنطلق يجب على المرأة المسلمة أن تعرف موقعها وموقفها في المجتمع بشكل بارز، ولستُ أغالي إذا قلتُ إنّ الشطر الثاني من نهضة الإمام الحسين عليه السلام حفظ الشطر الأول من هذه النهضة، إن النساء من أمثال زينب، وسكينة، والرباب، وأم كلثوم، وأم البنين، وفاطمة بنت الحسين صلوات الله عليهنّ، وطوعة، ودلهم، وأم وهب رضي الله عنهنّ وغيرهنّ حفظن نهضة الإمام الحسين عليه السلام من أن يطمرها الإعلام الأموي.

المرأة الآن في ظلّ هذه الظروف والتحدّيات بحاجة إلى أن تعرف موقعها من نهضة الإمام الحسين عليه السلام وتواصل مسيرتها على هذا الخط، وليس في الإسلام تجاه السلوك الميدانيّ والثقافيّ والإعلاميّ والاجتماعيّ للمرأة إلّا كلمتان يصرّ الإسلام عليهما، **الأولى:** أن لا تفرّط المرأة عند حركتها وعملها في حدّ من الحدود الشرعيّة، **والثانية:** هي سلامة الأسرة، وأخيراً لابدّ من أن يكون للمرأة حضور فعّال وجادّ في تربية جيل مثقّف واعٍ؛ لأن الوعي الدينيّ والسياسيّ من شأنه أن يحصّن جمهورنا وشارعنا الإسلاميّ في مواجهة التضليل الإعلاميّ الهائل الذي يمارسه أعداء الإسلام عن طريق وسائل الإعلام والفضائيّات الكثيرة التي مهمّتها تضليل الرأي العام عن طريق طرح الشعارات المضلّلة، وتحريف الخبر، فالوعي للأمّة وحده كفيل بتحصين الشارع من التضليل الإعلاميّ.

الشيخ حبيب الكاظمي

أُرِيدُ الزَّوَاجَ مِن فَتَاةٍ جَمِيلَة

السؤال: أريد الزواج من فتاة متديّنة، جميلة، أوروبيّة، لا تتعدى بداية العشرينات، فهل من مساعدة ومشورة؟

الرد: إذا كنت قد اتخذت قراراً في هذا المجال، فإنني أعتقد أنّ المشورة لا قيمة لها، فإنّ الذي مالت نفسه إلى جهة -وبخاصة في مجال الحبّ النسائيّ- فإنّ ألف حكيم لا يمكنهم زحزحة مثل هذا الفرد الذي تشبّث بالجمال المتعلّق بظاهر الجلود والأبدان، وأمّا إذا كنتَ متردّداً حقيقة، وتريد رضا مولاك في هذا المجال فإنني لاحظتُ بأنك خلطت صفة واقعيّة مقوّمة للسعادة الزوجيّة، بأخرى ليست من الأمور التي تعدّ قواماً للسعادة الدنيويّة فضلاً عن الأخرويّة، فإنّ الانتساب إلى بلاد أوروبيّة هل يمثل عنصراً من عناصر الكمال حتى يذكرها الإنسان كمرجّح في مقام الاختيار، والحال أنني أعتقد أنّ الأمر للسلب أقرب منه للإيجاب! إذ إنّ مَن تربّت في بيئة معلومة الحال من حيث الفساد الفكري والاعتقاديّ، كيف يمكن أن تتآلف بأخرى مسلمة، فتحت عينها على ذكر الله تعالى، يطرق سمعها من اللحظة الأولى من الولادة إلى سنوات بلوغها محتفظةً بعفتها ووقارها وأنوثتها؟! أضف إلى ذلك التأثيرات الوراثيّة من سلسلة الآباء والأمّهات التي تغذّت بصور مختلفة من النجاسات العينيّة، ومنها المسكر! أعتقد أنك لو أردتَ الاقتران بتلك الجنسيّات فلابدّ من وجود عنصر تكون به أنت صاحب المنّة عليها، عندما تجعل ذلك ذريعة إلى تشرّفها بالإسلام، فتكون أنت سبباً لسعادتها الدائمة، والحال أنك لم تأخذ منها إلّا جمال المظهر الذي هو في طريقه إلى الأفول، أضف إل الاعتياد والتكرار المفقد لبهجة كلّ جديد!.

أثرُ

الدُّعَاءِ

فِي حَيَاةِ الفَرْدِ المُسْلِم

آلاء العيداني

ممّا لاشكّ فيه ولا جدال أنّ للدعاء أثراً بالغاً في حياة الإنسان، فهو سلاحٌ يحمله في الشدّة والرخاء، وهو الوسيلة للاتصال الروحانيّ مع الله ﷻ، وبمعنى آخر هو العبادة الربانيّة والطلب الذي يقدّمه العبد إلى ربّه ﴿..ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ..﴾/ (غافر:٦٠) ويعدّ الدعاء الوسيلة التي تقرّب العبد إلى ربّه ليرتقي الإنسان إلى سلّم الصّلاح والاستقامة، ويبعده عن الانحراف حين يطلب العون من الله سبحانه لإصلاح نفسه لاسيّما مَن أراد الدعاء بنية صادقة خالصة لوجه الله ﷻ. يقول الإمام الصادق ؑ: "إنّ العبد ليدعو فيقول الله ﷻ للملكين: قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته، فإني أحبّ أن أسمع صوته، وإن العبد ليدعو فيقول الله تبارك وتعالى: عجّلوا له حاجته فإني أبغض صوته".(١)

وهناك أوقات كثيرة يُستحب أن يكون الدعاء فيها، ويُستجاب فيها الدعاء بإذن الله ﷻ. ومن هذه الأوقات الثلث الأخير من الليل، وبين الأذان والإقامة للصلاة، وفي السجود، وعند نزول المطر، وفي آخر ساعة من بعد دخول وقت العصر، وعند الجهاد، وفي يوم عرفة، وفي ليلة القدر، وفي شهر رمضان، وفي ليلة الجمعة، وعند تلاوة القرآن الكريم وختمه.

وعند الدعاء والتضّرع لله ﷻ لابدّ من الالتزام بآداب الدعاء حتّى يصل لله جلّ وعلا ويقبل منّا ويُستجاب، وبما أنّ لكلّ واجب شرائط، فهناك عدّة شرائط قد وضعها الله تعالى لطلب الدعاء، هي:

١. النيّة: إنّ أهم ركن أساسي في كلّ عمل يقدّم لله تعالى هو النيّة لله تعالى، ولا عملٌ إلّا بنيّة، والنيّة أمرها عظيم، وهي روح الأعمال، وبها صلاح الأعمال، كما قال النبيّ ﷺ: "إنّما الأعمال بالنيّات، ولكلّ امرئ ما نوى".(٢)

فهي تحوّل المباحات إلى طاعات وقربات، فلهذا ينبغي العناية والاهتمام بها، وجعلها لله تعالى خالصة من شوائب الرياء والسمعة.

٢. الطهارة: تعني النظافة والخلاص من الأدناس والأقذار حسيّة كانت أم معنويّة، **فالحسيّة:** طهارة متعلقة بالبدن، والملبس، والمكان، **والمعنويّة:** نزاهة واستقامة متعلقة بالسلوك والأخلاق. قال الله تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾/ (التوبة:١٠٨).

٣. الصدقة: لا يخفى على الجميع الثواب الذي تحمله الصدقة، فهي تُطفئ غضب الربّ، فما أعظم منزلتها عند الله تعالى، ومَن أراد الدعاء عليه أن يتصدّق بشيء من المال قربة لوجه الله تعالى، كما روي عن أبي عبد الله ؑ قال: "كان أبي إذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس، فإذا أراد ذلك قدّم شيئاً فتصدّق به، وشمّ شيئاً من طيب، وراح إلى المسجد ودعا في حاجته بما شاء الله".(٣)

٤. البسملة: إنّ أيّ عمل يقوم به الإنسان لابدّ من التهيئة له، وتعني البسملة هي الابتداء لأي عمل يقوم الإنسان به، كما قال الرسول ﷺ: "لا يُردّ دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم".(٤)

٥. الصلاة على محمّد وآل محمّد: يبتدئ الدّعاء بالصلاة على محمّد وآله، وينهى بها فهي من موجبات قبول الدّعاء والأعمال بلا شك. فقد جاء عن رسول الله ﷺ: "كلّ دعاء محجوب عن السماء حتى يُصلى على محمد وآل محمد".(٥)

٦. الخشوع والتضرّع والبكاء: عند الجلوس أمام شخص لطلب حاجة ما تسود الطالب للحاجة السكينة والحياء والتذلّل لقضاء حاجته، فكيف بنا ونحن بين يدي جبّار السموات والأرض، فلابدّ من إظهار الخشوع والخضوع والبكاء دلالةً على العبوديّة لله سبحانه.

٧. الإلحاح بالدّعاء: الإلحاح مطلوب ومشروع، وأحبّ شيء إلى الله ﷻ أن يلح العبد في الدعاء؛ لأنّ الدعاء عبادة، فعن الإمام الصادق ؑ: "والله لا يلحّ عبد مؤمن على الله ﷻ في حاجته إلّا قضاها له".(٦)

٨. الإقرار بالذنب: (اللهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء). وردت هذه العبارة على لسان إمام معصوم في دعاء كميل، فأحد أسباب تأخر استجابة الدعاء هي الذنوب، ولابدّ من الإقرار بها والاعتراف أمام الله تعالى؛ ليُستجاب الدّعاء حينها.

---

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٠٥.
(٢) مستدرك سفينة البحار: ج١٠، ص٢٠٨.
(٣) الكافي: ج٢، ص٦٥٧.
(٤) ميزان الحكمة: ج٢، ص٢٢.
(٥) كتاب الاربعين: ج١، ص٤٧٦.
(٦) الكافي: ج٢، ص٦٥٢.

السَّيِّدَةُ الزَّهرَاءُ عليها السلام وَفَتوَى الجِهَاد

نرجس مهدي

خطبت مولاتنا السّيّدة الزهراء عليها السلام في مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله تلك الخطبة العالية المضامين، والتي ما يزال صدى حروفها له عبق ونور يشقّ الظلام، فبعد أن تحدثت عليها السلام إلى مَن غصب الخلافة وجلس في غير مجلسه وجّهت كلامها إلى عوام الناس، وخصّت بذلك قبيلتي الأوس والخزرج، الذين كانوا قد عاهدوا الله ورسوله صلى الله عليه وآله على أن ينصروه، وقد هاجر إليهم وقاتلوا معه الملل المختلفة من يهود ونصارى، كلّ ذلك كان لإعلاء كلمة الإسلام، فقالت عليها السلام: "إيهاً بني قيلة أأهضم تراث أبي؟ وأنتم بمرأى مني ومسمع، ومنتدى ومجمع، تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة، وأنتم ذوو العدد والعدّة والأداة والقوّة، وعندكم السلاح والجنّة، توافيكم الدعوة فلا تجيبون، وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون، وأنتم موصوفون بالكفاح، معروفون بالخير والصلاح، والنخبة التي انتخبت، والخيرة التي اختيرت لنا أهل البيت، قاتلتم العرب، وتحملتم الكد والتعب، ..لا وقد قلت ما قلت على معرفة منّي بالخذلة التي خامرتكم.."[1].

لقد وجّهت عليها السلام خطابها إلى قبيلتي الأوس والخزرج بالخصوص؛ لأنهم رجال قوّة ونصرة، وقد كانت مواقفهم أيام النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله مشهودة، فكأنّها تقول لهم أنا أظلم إرثي وأنتم تسمعون شكايتي، فتسكتون وترون مظلوميّتي، ولكن لا تحرّكون ساكناً! وها أنا أدعوكم بندائي هذا وأنتم تعلمون الخبر، ولكنّكم متحيّرون، لا تتّخذون موقفاً تنصرون به ابنة نبيّكم، وأنتم الذين لديكم العدّة والعدد والسلاح والقدرة الكافية لإسعافي ونصرتي، وأنتم مَن شهدت لكم سوح الوغى بالقوّة ومباشرة الحرب، فبعد كلّ الجهود التي قدّمتموها تُخفون أشياء كانت معلنة وكنتم تتجاهرون بها؟! والذي يتقدّم هكذا في عهد النبيّ صلى الله عليه وآله كيف له أن يرجع القهقرى بعد كلّ تلك الخدمات في الإسلام؟! وكلامها هذا كان لكي تستفزّهم وتوقظهم من سباتهم وتستنهضهم لنصرتها على الباطل، وهي لا تقصد بكلامها هذا إثارة الفتنة أو إراقة الدماء، ولا تريد أن تقود جيشاً، ولكنها عارفة بأحوال الناس، وإنّ هذا الأمر دُبّر بليل.

فقد وبّختهم على فعلهم هذا؛ لأنهم قد انسحبوا عن الدين بعد أن استساغوه، فقد لفظوه الآن! وهي تعلم باتجاهاتهم وتعرف نفوسهم، وتعرف أنّها حتى لو خطبت فيهم واستنهضتهم فإنّهم لا ينصرونها ولا يقفون موقف الدفاع عن ابنة نبيّهم صلى الله عليه وآله، ولكنها ألقت عليهم الحجّة.

مولاتنا يا نور أعيننا أين كان هؤلاء الشيعة والموالون عن نصرتكم؟!

مولاتي الذين ما إن أفتى حفيدكم (دام ظلّه) فتوى الجهاد الكفائي للدفاع عن الدين والعقيدة والعرض واستنهضهم، فنهض صغيرهم قبل كبيرهم، يسارعون، يتسابقون، متفانين مضحّين، فيعزّ على الموالي الغيور أن يسمع استنهاضكم، ولكن دونما مجيب.

مولاتي، يا نور عيني، إن لم نكن في زمانكم، فالذين يقاتلون الآن في سوح الوغى إنما يدافعون عن عقيدتهم ومبادئهم، وأنتِ يا مولاتي يا قدّيسة العوالم سرّ هذه العقيدة، فلا تحزني ولا تُهضمي، فإنّ لكم أسوداً قد شربوا الحب، والولاء، والتضحية، والفداء، وسيجيبون استنصاركم مع يوسفكم الغائب عجل الله فرجه إن شاء الله تعالى ولو بعدَ حين..

(١) أعيان الشيعة: ج١، ص٣١٧.

فِضَّةُ.. امْرَأَةٌ مِن ذَهَب

د. بيان العريض

فضّة النوبيّة هي جارية السّيّدة فاطمة الزهراء، دخلت إلى بيت الإمام عليّ خادمة فأضحت واحدة منهم، أخلاقها أخلاقهم وآدابها آدابهم وأحاديثها أحاديثهم.

لقد استعانت بها الزهراء بعد أن طلبتها من والدها رسول الله. فروي عن الإمام الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين عليّ قال: "إنّ رسول الله أخدم فاطمة ابنته جارية اسمها فضة النوبيّة وكانت تشاطرها الخدمة، فعلّمها رسول الله دعاءً تدعو به، فقالت لها فاطمة أتعجنين أو تخبزين، فقالت: بل أعجن يا سيّدتي وأحتطب، فذهبت وبيدها حزمة وأرادت حملها فعجزت، فدعت بدعاء علّمها إياه رسول الله وهو: (يا واحد ليس كمثله أحد، تميت كلّ أحد، وتفني كلّ أحد، وأنت على عرشك واحد، ولا تأخذه سنة ولا نوم) فجاء أعرابي كأنه من أزد شنوءة فحمل الحزمة إلى باب فاطمة".[1]

ولقد كانت السّيّدة فضّة موالية لأهل البيت، شديدة الولاء ومحبّة لهم، أبدت افتخارها في الانتساب إليهم، كلّما سُئلت مَن أنت؟ تقول: أنا فضّة أَمَة فاطمة الزهراء ابنة محمّد المصطفى صلى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها.[2]

فكانت فضّة تشاطر الزهراء وأهل بيتها الكرام أيامهم في الشدّة والرخاء، حتى ذكرت معهم حين نزلت الآيات، فعن ابن عباس: "إنّ الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله في ناس معه، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك، فنذر عليّ وفاطمة وفضّة جارية لهما إن برئا (الحسن والحسين) ممّا بهما أن يصوموا ثلاثة أيام، فشفيا وما معهم شيء (طعام)، فاستقرض عليّ من شمعون الخيبري اليهوديّ ثلاثة أصوع من شعير، فطحنت فاطمة صاعاً واختبزت خمسة أقراص على عددهم، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم سائل وقال: السلام عليكم أهل بيت محمّد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة، فآثروه وباتوا لم يذوقوا إلّا الماء..." إلى آخر الرواية، حيث تصدّقوا بإفطارهم جميعاً لثلاثة أيام على المسكين واليتيم والأسير.. حتى نزل جبرائيل وقال: "خذها يا محمّد، هنأك الله في أهل بيتك، فأقرأه سورة هل أتى".[3]

ولو لم تكن فضّة قد أصبحت واحدة من أهل بيت محمّد لما ألزمت نفسها بفعل آل محمّد، محبّةً وتقرباً إلى الله لشفاء الحسنين.

ومن هنا يمكننا القول إنّ الإمام عليّاً قد عدّها من أهل بيته يوم ناداها للتزوّد من فاطمة وهي سجيّة قد فارقت الحياة مع أولاده وكأنها واحدة منهم... قال عليّ: "..وكفنتها وأدرجتها في أكفانها، فلما هممت أن أعقد الرداء ناديت: يا أم كلثوم! يا زينب! يا سكينة! يا فضّة! يا حسن! يا حسين! هلمّوا تزوّدوا من أمّكم، فهذا الفراق، واللقاء الجنة".[4]

ولقد كانت الزهراء أمّاً لكلّ مَن عاشرها وتشرّف بالتقرّب منها، فلقد كانت أمّ أبيها الرسول، أفلا تكون أمّاً وقدوّة لجاريتها؟

إنّ بيت فاطمة مدرسة إسلاميّة متكاملة، سعيد مَن انتسب إليها وعاش في كنفها أياماً، وفضّة كانت تلميذة نجيبة في هذه المدرسة الرساليّة، ولقد تخرّجت فيها فقيهةً بعد أن دخلتها خادمة... فنجدها تحدّث عن السّيّدة الزهراء وأحوالها روايات معتبرة تتناقلها الأقلام، وتعطي رأياً فقهيّاً يعجز عن إدراكه خليفة المسلمين، وتبقى عشرين سنة لا تتكلّم إلّا بالقرآن الكريم.

---

(١) تراجم أعلام النساء، ج٢، ص٣٦٢. (٢) بحار الأنوار، ج٤٣، ص١٧٤.
(٣) ميزان الحكمة، ج٤، ص٢٢٢٩. (٤) كلمات الإمام الحسين، ص١٤٩.

سعادتهم

فاطمة المعصومة عليها السلام حجة على كلّ فتاة

رنا الخويلدي

كان قلبه يضخّ النسيم للكون، وكانت رئتاها كحمامة ترفرف لاستقباله، كان اسمه شمساً يمنح الضياء للحياة، وكانت روحها تتبخّر بأشعّته لتحظى بلقائه، وفعلاً قد حقّق الله تعالى لها أمنيتها وحصل لها هذا اللقاء، لكن ليس في هذه الدنيا الدنيّة بل في عالم الآخرة، إذ إنها بسَفَرها للقاء أخيها المعصوم قد لفظت أنفاسها؛ لتعانق أنفاسهُ الطاهرة هناك، هذا هو ملخّص حكاية كريمة أهل البيت عليها السلام الشابّة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ورحلة ولائها لإمامها وأخيها الإمام عليّ الرضا عليه السلام التي بلغت من خلاله الكمال النفسي إلى حدٍّ لقّبت فيه بالمعصومة، لتكون بذلك حجّة على كلّ شابة، بأن يوصلها ولاؤها لأهل البيت عليهم السلام إلى ترك الخطأ والوصول إلى الكمال النفسي، وأن لا يكون ولاؤها لأهل البيت عليهم السلام كلاماً فقط، كما هو الحال عند بعض فتياتنا أو أغلبهنّ، وسنذكر ذلك بعدّة صور:

الصورة الأولى

هنالك من فتياتنا مَن تدّعي أنها زينبية وتلميذة للسّيّدة الزهراء عليها السلام إلّا أنها لم تتقيد بهاتين القدوتين، إمّا بعدم ارتدائها الحجاب الظاهري بشكل صحيح أو بعدم تمسّكها بلباس التقوى الذي قال الله تعالى عنهُ: ﴿..وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ..﴾ (الأعراف:٢٦)، فهنالك فتيات نراهنّ ملتزمات بالحجاب الظاهري إلّا أنّهنّ قليلات أو عديمات الحياء والتقوى فلا يتعففنّ من رمي الرجال بأبصارهنّ، ولا يتورعنّ عن مشاهدة المسلسلات المدبلجة وأشباهها، ولا يتقينّ الله عزّ وجلّ من إقامة علاقة عاطفيّة غير شرعيّة مع رجل أجنبي، كما أنّ هنالك فتيات بعكس ذلك، فلا يلتزمنّ بالحجاب الشرعي ويقلنّ إنّ الإيمان في القلب، ومن ثمّ هذا المسار أو ذاك ليس صائباً من قبل تلك الفتيات، ولا يستحقّن لقب الفاطميّات أو الزينبيّات، حيث قال الإمام الصادق عليه السلام: "معاشر الشيعة، كونوا لنا زيناً ولا تكونوا علينا شيناً".(١)

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٥٤٤.

الصورة الثانية

هنالك فتيات يتوقعنّ أنهنّ على المسار الصحيح، وأنهنّ على مسار السّيّدة الزهراء عليها السلام، وعلى مسار السّيّدة زينب عليها السلام إلّا أنهنّ لم يقتدينّ بهاتين القدوّتين حتى مع آبائهنّ وأمهاتهنّ، فلا يساعدنّ أمهاتهنّ في عمل البيت، فأمهاتهنّ هنّ اللاتي يعملنّ ويقدّمنّ لهنّ، وكذلك لا يتشرفنّ بخدمة آبائهنّ، منشغلات بمتابعة المسلسلات والانترنت.

ولنتخذ من السّيّدة الزهراء عليها السلام قدوة، فهي مذ كانت جنيناً في بطن أمها بارّة بها، إذ تتحدّث معها وتسليها عن همومها، وحين وُلدت وكبرت كنّاها أبوها النبيّ صلى الله عليه وآله بـ (أم أبيها) لبرّها وحنانها، كما أن السّيّدة زينب عليها السلام من مواقف برّها أنها لم تنسَ وصيّة أمها تسعاً وأربعين سنة، وبقيت في بالها إلى أن جاء يوم كربلاء ونفّذتها، فشمّت الحسين عليه السلام في صدره، وقبلتهُ في نحره كما أوصتها أمها السّيّدة الزهراء عليها السلام، إذن ما أجمل مجتمعنا لو يكون فاطمياً بالحنان، وزينبياً بالاحتشام، ليكون النتاج كفاطمة المعصومة.

النصفُ الآخر
قلبها والتقي

آمال كاظم عبد

عذراء خَفِرة عكست صحائف المرايا نور رؤاها..

رأته آتياً من بعيد تظهر ملامحه شيئاً فشيئاً، كلّما حاول الاقتراب ارتسمت في وهج الشمس ظلال خطوته..

خفق قلبها..

اقترب أكثر فرأت فيه أنقاض عبد تسيّدته أهواؤه..

تدخل العقل (الذي ورِثَ بعضاً من ملامح لقمان) استعاد من ذاكرته حديثاً لسيّد المرسلين وخاتمهم؛ يبدّد حيرة القلب المُتعَب: "إذا جاءكم مَن ترضون خلقه ودينه فزوّجوه...".[1]

إذن انتهى الخطاب، هذا هو القول الفصل..

هي لا تقبل عبد الأهواء هذا، إنّ ما ترتضيه هو سيّد لنفسه ولأهوائه..

شاغب قلبها بعض الشيء (يبدو أنّ هناك شرخاً صغيراً يتسلّل منه الشيطان)..

لكنه وسيم، بريق عينيه يخطف القلوب، فرصة إن ضاعت فهي الخسارة..

عاد العقل ليُهدّئ من روع هذا القلب المتمرّد الذي يبحث عن المتاعب دائماً، بحث فوجد في الدّرر النورانيّة لسبط النبيّ ﷺ الذي ورث هيبته وسؤدده: "زوّجها من رجل تقي، فإنه إن أحبها أكرمها، وإن أبغضها لم يظلمها".[2]

آه.. نعم وضحت الرؤية، انقشع السّواد بتمامته..

نعم إنّ التقي يكون حبّه لله تعالى تائه الحدود، تطفو معالم سماحته على محيّاه، وكرمه يتفجّر من كفيه سخاءً، في دينه صلب كالماس، جوهره تبر مصفّى، نقيّ الشّيم، بياري الخلود في عفّته ونجابته، ميوله قدسيّة، ينطق في قلبه إهاب الجمال، ينعكس نور ذلك الجمال في جبينه الوضّاء فيشرق فيه نور الرحمان، ويتجلّى في ذلك الوجه برضا ملك الملوك..

وشم حبّ هذا التقي على قلبها، فأخذت دقاته تسجد لله تعالى مع كلّ خفقة، أصبح عابداً ناسكاً في محراب تقيّها، تارة يتهجّد بكلّ خشوع وتارة أخرى يرتّل أحاديث المقدّسين المعصومين؛ ليغوص في عمق بحور التقى، أغلق القلب بابه على محبوبه الأسطوري. في يوم طرق الباب مَن يستحق أن يُفتح له، وأتى كومضة شهاب لا يعرف إلّا سبل السمو طريقاً..

نعم إنه هو، وأخيراً ها قد أتى، وهو يحمل في طيّات ملابسه عطر تراب السواتر..

أحقاً هذا، لم يكن القلب مصدّقاً فالشوق اللهيف وطول الانتظار أربكه، هل حقاً حظي بأمير حقيقي، أمير يستحق أن يكون متربّعاً في المحراب الذي انتظره فيه طويلاً..

تبسّم العقل وأومأ إليه أن انظر إلى هذا التقي، فمَن يحفظ وطنه بروحه يُؤتمن على زوجته فلا يظلمها.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٨، ص٧٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص١٨٨.

الإعلامُ المُضلِّلُ والشَّباب

د. إيمان سالم الخفاجي

دور الإعلام في المشروع الحسينيّ وأساليب التضليل الإعلامي

الحمد لله الذي شرّع الشعائر وأمر بتعظيمها حيث قال ﷻ: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾/ (الحج:٣٢) وحرّم إحلالها بالامتهان لها حيث قال ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ..﴾/ (المائدة:٢) وإنّ الشعيرة لها صلة وثيقة بهويّة المجتمع، فهي تعكس تراث الملّة، وهي شعار ورمز وصورة ومحتوى، هي بوتقة لتربية المجتمع المسلم على المعارف الإلهيّة والأحكام والآداب الشرعيّة، وهي إشعاع لنشر معالم الدين والدعوة له، وإنّ إقامتها إقامة لصرح الدين الحنيف الذي ترتبط حياته بحياتها، ومن هنا نرى نصب العداء لأهل البيت عليهم السلام كي لا يكبر مشروع حبّهم، ويكثر المنتمون إليهم فالحقائق مقلوبة.

الإعلام هو جملة من العمليات التي تؤثّر في حركة المجتمع، وتؤدّي إلى صياغة رأي عام ذي اتجاه مرسوم ومحدّد سلفاً، فهو يعمل على تغيير الثوابت لدى الرأي العام، ورسم اتجاهات جديدة تخدم سياسات مبرمجي وسائل الإعلام، وهيكلة العقول وبناء أنماط تفكير معيّنة لدى الجماهير المستهدفة، ومن ثم سوقهم نحو سلوك مخالف لما يريدون القيام به أصلاً، ومن هنا تأتي أهميّة الإعلام لكونه وسيلة مباشرة للتأثير في العقول، وتحديد السلوكيّات، وردود الأفعال بغض النظر عن كونها إيجابيّة أو سلبيّة؛ لأنّ التضليل يعمل على قلب الحقائق وتزييفها، ويحاول أن يسيطر على العقول؛ لذلك فهو ليس عمليّة سهلة، ومن هنا نرى أنّ الممارسين للتضليل الإعلاميّ يبحثون عن أفضل الأساليب التي توصلهم إلى أهدافهم، ويحاولون اختيار الأسلوب الأنجح مع كلّ مجتمع وكلّ زمان، ونحاول هنا أن نتطرّق إلى بعض الأساليب المستخدمة في التضليل الإعلاميّ، فمثلاً ترويج الشائعات، فالشائعة هي خبر أو قصّة أو حدث يتناقله الناس بدون تمحيص أو تحقّق من صحته، ولأنّ الناس عادةً يحبون نشر الأخبار وتناقلها؛ لذلك يكون ترويج الشائعات أمراً يسيراً، وهو أسلوب شائع بخاصّة في أثناء الحروب، فنحن نرى أنّ أعداء الإمام الحسين عليه السلام نشروا مجموعة من الشائعات منها: الترويج بقدوم جيش الشام الجرّار إلى الكوفة في المدّة التي كان مسلم بن عقيل عليه السلام فيها، وكان الناس قد التفّوا حوله، وقد أثمرت هذه الشائعة -مع جملة من الأساليب الأخرى- في إبعاد الناس عن مسلم، ومن ثم عزله وقتله، وفي زماننا الحاضر تمّ نشر جملة من الشائعات التي تتعلّق بالشيعة، وبإحيائهم لذكرى عاشوراء في محاولة للانتقاص منهم ومن هذه الذكرى.

أمّا الكذب والتحريف فنحن نعلم أنّ الكذب هو مخالفة القول للواقع، والتحريف هو التغيير والتبديل، فتارة يعمد المضلّل إلى اختلاق واقعة لا وجود لها، وهذا نوع من أنواع الكذب، وتارة يلجأ إلى واقعة موجودة فيقوم بالتغيير والتبديل فيها، وهذا نوع من أنواع التحريف، ويُعد التحريف أكثر خطورة من الكذب، ومن الأمثلة على ذلك: تحريف جملة من الأحاديث النبويّة التي تمتدح أهل البيت عليهم السلام، وإسناد فضائلهم إلى غيرهم، إضافة إلى اختلاق أحاديث لا أساس لها من الصحة، من قبيل الأحاديث التي وُضعت على لسان النبيّ صلى الله عليه وآله، والتي توجب طاعة ولي الأمر سواء كان براً أم فاجراً، وتبرئة يزيد من دمّ الإمام الحسين عليه السلام، يقول ابن تيميّة: (إنّ يزيد بن معاوية لم يأمر بقتل الحسين باتفاق أهل النقل، ولكن كتب إلى ابن زياد أن يمنعه عن ولاية العراق).

إنّ الذين جاؤوا إلى كربلاء لمحاربة الإمام الحسين عليه السلام، ينطبق عليهم أحد الأساليب الثلاثة، فهنالك مَن جاء خوفاً من يزيد (لعنه الله) وبطشه، وهنالك مَن جاء طمعاً في مال أو منصب، وهنالك قسم ثالث وهم المضلّلون.

فِي مُتَنَاوَلِ أَيدِيكُم

ما هو الحلّ برأيكم؟

سيتم نشر مشكلة في كلّ عدد على منتدى الكفيل لاختيار الحلول المناسبة بعد المناقشة مع أعضاء المنتدى ومشرفيه لنخرج بحصيلة تنفع صاحبة المشكلة.

بعثت لنا إحدى الأخوات مشكلتها راجيةً أن نجد لها حلاً مناسباً، وهذا نصها:

رحّب الأخ (خادم أبي الفضل مشرف قسم الأسرة) بهذه المبادرة مشكوراً ودعا الإخوة إلى إبداء آرائهم

فكان الأخ (أبو آمنة) أول المبادرين، وفي ضمن ما قاله:

إنّ من واجب ربّ الأسرة توفير السكن المناسب للعائلة بحسب استطاعته، وهذا ما يغفل عنه الكثيرون، ولا يشترط في السكن أن يكون ملكاً صرفاً، فكثير من العوائل سكنت في بيوت إيجار رغبةً في توفير الراحة والمكان الواسع والاستقلاليّة، حتى يأخذ كلّ من المرأة والرجل حريتهما، كذلك البنون والبنات إذا كان هناك أبناء عمومة، وكما تفضلت أنه مرّ ٢٠ سنة على الزواج.

وبما أنه من الصعوبة أن يسكن الزوجان في بيت للإيجار ولديهم بيت (ملك صرف) طلبنا أن يكون هناك حلّ أقل خسارة للطرفين، فكان ردّ (خادمة أم الخدر مشرفة قسم الأسرة):

في نظري أن الحلّ الواقعي لحالة كهذه هو بناء مشتمل أو عزل جزء من البيت لهذه الزوجة، باعتبار أنّ البيت لزوجها وبخاصّة إن كان كبيراً، مثلاً تخصيص (١٠٠) متر أو أكثر لها وترتيبه بحسب ذلك، وهو في ما بعد ينفعهم بإيجاره أو تزويج ابنهم فيه مستقبلاً، وبودّي أن يكون الزوج في حالات كهذه هو مَن يبحث على حشمة زوجته وراحتها فلا عيب ولا خجل ولا حرام في الأمر، بل هو نافع للكلّ نساءً ورجالاً.

يَا ابنَةَ الإِسلَامِ عُودِي

وسن نوري الربيعي

وأنا أراها تنزلق يوماً بعد يوم نحو هاوية الإغراءات وما تبثّه وسائل الإعلام من سموم بدعوى التحضّر وما تزجّه شبكات الاتصال العالميّة من أفكار منحرفة تدعو إلى التفسّخ ونشر الفساد في المجتمعات بدعوى الحريّة، كلّ هذا لفصل الأمّة الإسلاميّة عن الشريعة والعرف.

لقد حارت أفكاري كيف أجعلك تفيقين من غفلتك واستحواذ تلك الأفكار والثقافات الفاسدة على كلّ جوانب حياتك.

أنا يا أختي لا أبغضك ولا أحقد عليك إنما أشفق على ضعفك وأخشى عليك من تجرّئك على بارئك.

تأمّلي لحظة في حالك وما هي نتيجة تبرّجك وتعديك للحدود التي رسمتها السماء، وتدبري آيات القرآن الكريم، قال الله ﷻ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ..﴾ (الأحزاب:٣٣).

وانبذي عنك وساوس الشيطان واقطعي بإيمانك حبائله ومزّقي بإرادتك مكائده، فأنت بسترك واحتشامك إنسانة فاضلة، وبعفافك وحياتك تصبحين كاملة، لا في ابتذالك وتهتّكك وسفورك، وجربي الرجوع والتوبة وخلع التكبّر والإعراض لتربحي الدنيا والآخرة.

نِظَامُ الكُورسَات بَينَ الرَّفضِ والقَبُول

تشهد العمليّة التعليميّة في العراق خطّة جديدة لم يُسبق أن طبّقت في النظام التعليميّ الابتدائيّ والثانويّ من قبل ألا وهي إلغاء امتحانات نصف السنة، وتعلّل وزارة التربية والتعليم هذا الإلغاء لامتحانات نصف السنة بمعالجة تأخر بَدء العام الدراسي، ولتزايد عدد الطلبة النازحين من مناطقهم بفعل الأعمال الإجراميّة والإرهابيّة التي يقوم بها الغزو الداعشي، وأثار هذا القرار الكثير من التساؤلات لدى الفئة التعليميّة وشريحة الطلاب بين مؤيّد ومعارض له، ودقّ ناقوس القلق لدى بعض الأساتذة التربويين؛ لأنهم يعدّون امتحانات نصف السنة بمثابة (ترمومتر) أيّ مقياس لتقييم مستوى فهم الطالب للمواضيع الدراسيّة وذكائه ومدى جاهزيته لأداء الامتحانات النهائيّة، واستحقاقه لعبور المرحلة الدراسيّة.

وفاء عمر المسعودي

ولأهميّة هذا الموضوع الذي يمسّ العمليّة التعليميّة قامت مجلّة رياض الزهراء بالقاء مع بعض الشخصيّات التربويّة والطلاب لمعرفة رأيهم عن هذا الموضوع، ومن ضمن الشخصيات التي التقينا بها الست منتهى عباس يوسف/ اختصاصية إداريّة في مديريّة تربية كربلاء، والتي تفضّلت مشكورة بالتحدّث معنا عن هذا الموضوع قائلة:

إنّ تطبيق نظام الكورسات في العمليّة التعليميّة للمرحلة الثانويّة هي خطوة جديدة تحتاج إلى تثقيف وتوعية للطلاب من قبل المدرسين التعليميين؛ لأن كلّ خطّة جديدة تحتاج إلى مدّة زمنيّة كي يستطيع الطالب التأقلم معها وإدراك مدى نسبة نجاحها وفشلها، وحرصاً من وزارة التربية والتعليم على معرفة الحقيقة عمدت إلى تشكيل لجان في كلّ محافظة لدراسة إيجابيات هذا النظام وسلبياته، وأنا عضوة في هذه اللجنة **وأعتقد أنّ من ضمن سلبياته:**

أنه تجربة جديدة وصعب على الطلاب فهمه وبخاصة طلاب المرحلة المتوسطة؛ لعدم استيعابهم أن رسوبهم في الامتحانات الشهريّة يعني رسوبهم في الكورس الأول، وعليهم إعادة الامتحان في نهاية السنة، وهم في مرحلة عمريّة حرجة باعتبارهم مراهقين، وعنادهم شيء طبيعي، وهذا يؤدي إلى زيادة نسبة الرسوب بينهم.

أمّا إيجابيات هذا النظام فهي:

» إنّ نظام الكورسات هو امتداد

لنظام الكليات.

» إن الوزارة عمدت إلى تقسيم المنهج التعليمي وتدريسه على طول السنة الدراسيّة، ممّا سهل على الطالب دراسته بتركيز؛ لأنّ المادّة قليلة، وهذا يؤدّي إلى رسوخ المعلومة في ذهن الطالب، وجعله حريصاً على كلّ معلومة؛ لأنها طريقه إلى النجاح والفشل، إذ كلّ معلومة عليها درجة تحدّد نجاحه أو فشله.

» إنّ الدروس التي يرسب فيها الطالب في الكورس الأول غير محدودة العدد في الكورسات لقرار هذا العام لحد تاريخ هذا اليوم، وهذه تمثل نقطة إيجابيّة للطلبة، وهي تمثّل عبئاً كبيراً على المدرس بوضع أسئلة لجميع الدروس بالنسبة إلى الكورس الأول، وعلى الطالب دراسة جميع الدروس التي رسب فيها سواء في الكورس الأول أم الثاني.

الأخت رسل جواد

كما التقينا بعدد من المدرّسات التربويّات الفاضلات، منهنّ الأخت رسل جواد / مدرّسة مادّة الرياضيات والّتي تحدّثت مشكورة:

إنّ نظام الكورسات نظام مطبّق في الكليّات، وهو مفيد لطلاب الجامعات؛ لأنهم في مرحلة عمريّة تمكّنهم من معرفة واجباتهم، وهم قادرون على فهم هذا النظام، أمّا استخدام هذا النظام لطلبة المرحلة المتوسطة فبرأيي أنه يسبب لهم الكثير من الإرباك؛ لأنهم ببساطة لا يعيرون أهميّة للامتحانات الشهريّة، ولا يستطيعون إدراك أنّ فشلهم في هذه الأشهر يؤدّي بهم إلى الامتحان في الدور الثاني باعتبارهم فشلوا في الكورس الأول وهي درجة تضاف إلى الدرجة النهائيّة مع العلم أنّ مادّة الرياضيات مادّة تحتاج إلى الكثير من التمرينات والتدريبات، وامتحان نصف السنة كان يُلزم الطالب بإعادة دراسة المنهج للفصول الستّة الأولى لكي تترسّخ في ذاكرتهم خصوصاً أنّ المواد

التي تُعطى لطالب الصف الثاني متوسط لها علاقة بالمناهج الأخرى التي سوف تُعطى له في السنوات القادمة في المرحلة الثانوية؛ لأنها أساسيّات الرياضيات، هذا إضافة إلى أنها تسبّب جهداً أضافياً على المدرّس، إذ عليه أن يضع نموذجين للأسئلة، أسئلة دور ثاني كورس أول، وأسئلة دور ثاني كورس ثاني.

(نظام الكورسات يسبّب إرباكاً للمدرّس في تقسيم الدرجات!)

أمّا المدرّسة التربويّة (ص-ع) مدرّسة لغة عربيّة فقالت:

إنّ نظام الكورسات يسبّب إرباكاً للمدرّس في تقسيم الدرجات وبخاصّة في مادة اللغة العربيّة، والتي تشمل عدة مواضيع منها القواعد، والإملاء، والمطالعة، والإنشاء الذي أصبح له درجتان، وهذا يسبب إحباطاً للطلبة الذين كانوا يعتمدون كثيراً على تعبيرهم في الإنشاء للنجاح في اللغة العربيّة.

الست أمل علي

(نحن أقرب إلى الحقيقة)

وصرّحت الست أمل علي/ مدرّسة لغة انكليزيّة برأيها في هذا الموضوع قائلةً:

أنّ الوسائل التعليميّة والطرائق الجديدة خاضعة للاختبار في إثبات نجاحها أو فشلها؛ لأنها بطبيعة الحال تحتاج إلى مدّة من الزمن حتى تثبت صلاحيتها على الواقع التعليميّ، ومن واقع عملنا وعلاقتنا المباشرة مع الطلاب فنحن أقرب إلى الحقيقة، ونعتقد أنّ هذا النظام يسبّب الكثير من الإرباك للمدرّس والطالب على حدٍّ سواء.

الطالبة فاتن صفاء

(نظام الكورسات فرصة ذهبيّة!)

أمّا الطالبة فاتن صفاء وهي طالبة إعدادية في المرحلة الخامسة فعبّرت عن رأيها قائلة:

إنّ نظام الكورسات يمثل فرصة ذهبيّة للطلاب الذين يعدّون اللغة الانكليزيّة عائقاً كبيراً في طريق نجاحهم؛ لأنهم لا يضطرون إلى حفظ جميع المنهج في الامتحانات النهائيّة، وهو مفيد لطلاب الإعداديّة الفرع الأدبي نوعاً ما؛ لأن مواد الأدبي غير مرتبطة في المنهج مع مواد المراحل الأخرى في السنوات القادمة أمّا طلاب الفرع العلمي فهم يعانون من هذا النظام، لأن مواده مترابطة مع مواد المراحل الأخرى في السنوات القادمة.

نجاح العمليّة التعليميّة في أيّ بلد يؤدّي إلى ازدهاره وتقدّمه؛ لأنّ التعليم الجيّد يفرز للمجتمع طبقات علميّة متنوّعة ومميّزة تفتخر بها البلدان وثروة بشريّة علميّة رائدة تعمل على صيانة الوطن من الجهل والظلام، وتصل به إلى قمّة التحضّر والانطلاق لقيادة الحركة العلميّة في العالم، ومن المناسب الابتعاد عن الخطط العشوائيّة لإرباك العمليّة التعليميّة، ووضع خطّة منهجيّة وفق استراتيجيّة علميّة طويلة الأمد تتلاءم مع التطوّر التكنولوجي الذي يشهده العالم، وهذا ما يتمناه الشارع العراقي وطلاب العلم وهم يواجهون ظروفاً صعبة في بلد يفتقر في أغلب الأحيان إلى الأمن والأمان، وإبقاء شعلة العلم مضيئة وهاجة تتحدّى لكلّ الصعاب مسؤوليّة المجتمع كلّه؛ لأنه السبيل الوحيد للتصدي لها.

حُفْرَةٌ

صادقة علي حسن/ السعودية

الكثير من المدربين والمحاورين وكذلك المعلمين في دور التعليم يعانون أحياناً من عدم استرسال الفئة التي يتعاملون معها أو التوقّف فجأةً من قبل بعض الأفراد عن المشاركة في نقطة ما في الدرس أو الموضوع الذي يتم عرضه أو البت فيه أو الامتناع عن الدخول في غمار المناقشة فيه، حتى وإن كان الموضوع متعلّقاً بهم أو على قدر كبير من الأهميّة والفائدة أو نال استحسانهم.

وهنا لابدّ من أن يستيقظ في قرارة نفس كلّ فئة منهم سؤالٌ باحثٌ عن سرّ هذا النفور أو الإحجام. فما سرّ هذا التوقف المفاجئ أو الامتناع عن المشاركة أو حتى محاولة الدخول فيها يا تُرى؟

لو بحثنا عن السرّ باستخدام منظار المنطق وتطلعنا جيّداً حول الفضاء المحيط بذات المتلقي نفسه، سنلاحظ أنّ السبب يعود إلى وجود معلومات مفقودة لدى المتلقي تجعله يحاول التوقّف قليلاً أو الرجوع إلى الخلف أحياناً؛ بحثاً عن تلك المعلومات. هذا التوقف يؤدّي إلى تأخّره عن اللّحاق بالمعلومات المستجدّة وعدم القدرة على الإلمام بها لغياب قدرته الاستيعابيّة حين تلقيها.

إذن السبب كان التوقّف المفاجئ، ونحن نعرف أنّ أيّ توقّف مفاجئ يأتي إمّا بسبب خلل ما أو وجود مشكلة في خط السير، وأحياناً هذه المشكلة تكون حفرة، صغيرة كانت أم كبيرة، قديمة المنشأ كانت أم جديدة، فهي حفرة تخترق طريق الفهم وتعيق الاسترسال في الاستيعاب، وتخلق في النفس رهبة تزعزع الإقدام على المشاركة، وربّما يتمّ دعم الامتناع عنها بتوقعات سلبية للنتائج النهائية للحوار أو محصلة الفهم النهائية للدرس إن تحدثنا عن المتعلمين.

فلو توقف المحاورون أو التربويون قليلاً وحاولوا استيعاب حجم تلك الرهبة، وأثر تلك الحفر وإن كانت ضحلة، وما تخلقه في نفس المتلقين، وما تحدثه من فجوة حقيقية في الفهم حتى لدى العباقرة ومتسعي الأفق وأصحاب القدرات العالية منهم، وما يترتب على وجودها واحتمالية اتساعها إن لم يتم تداركها، لحاولوا جاهدين سدّ تلك الفجوة بالتراجع قليلاً إلى الخلف حتى يلملموا شتات المعلومات المتبعثرة، ويمسكوا بأيدي المتلقين ليسيروا معاً جنباً إلى جنب، وعندها لن تتفاقم المشكلة، وستحلّ بسرعة، وتختصر الكثير من الوقت، وتختزل الجهود التي أحياناً كثيرة تضيع سدىً بلا عائد إيجابي أو فائدة لأيّ طرف من الأطراف.

حقيقة لا نستطيع إنكارها فالناس قدرات، ولكن مادام العقل سليماً ولا يعاني من خلل ما، فالمجال متاح للوصول إلى العبقرية، ولكن حتى العبقرية تحتاج لتذليل طرق الوصول إليها، كي يتمكن المتمكن صغيراً كان أم كبيراً من تسلّق مداركها واستيعاب أبعادها وإلّا فإنها ستبقى قابعة في قعر زاوية مظلمة في ذات العباقرة المجهولين إلى أن يأتي مَن ينتشلها أو يوقظها من سباتها، وإلّا فستبقى صورة العبقري بأبعاد غير حقيقية في عيون المحيطين به؛ لأنهم يرون صورته كما الصورة التي تظهر في المرآة المقعرة.

شُعَاعٌ مِن النَّهضَةِ الخَالِدَة

فرقان عبد الكريم حسين

من ينابيع الدماء الطاهرة الثائرة التي أُريقت على أرض كربلاء، وطاعةً لإرشادات المرجعيّة العليا بضرورة الحثّ على رفع مستوى الوعي العام عند الشباب، وضرورة دعم عوائل الشهداء والمجاهدين انطلقت حملة (لبيك داعي الله) الطلّابيّة في جامعة كربلاء، إذ تضم الحملة ثلاثة جوانب:

١- حملة الكترونية ثقافيّة للتعريف بالإسلام الأصيل، وإحياء ذكر الإمام الحسين عليه السلام نظراً لما يتعرّض له الإسلام والمذهب من تشويه.

٢- سلسلة حملات توعويّة تُقام على قاعة جامعة كربلاء.

٣- حملة تبرّعات واسعة لدعم عوائل شهداء الحشد الشعبي رداً لفضلهم وجميل إحسانهم.

لمعرفة المزيد عن هذه الحملة تحدّثت الأخت آلاء محمّد صالح/ كلية الطبّ المرحلة الثالثة، وهي من الأعضاء المنظمين لهذه الحملة قائلةً:

هذه الحملة تحاول ربط الطالب الجامعي بالشعائر الحسينيّة، وتحيي عنده قيم عاشوراء الخالدة وتدفعه لاستيعاب دوره الحقيقي في بيان تلك القيم وتفهيمها للمجتمع باعتبار الطلّاب هم الطبقة التي يعول عليها في صنع المستقبل الزاهر للوطن، ولقد امتازت الحملة بحضور النساء اللّاتي مثّلن الصوت الزينبي الإعلامي الواعي تجاه ما يتعرّض له العراق من هجمة شرسة من قبل الدواعش، القصد منها تخريب الأرض والديار المقدّسة؛ لذلك ركزنا على نهضة الإمام الحسين عليه السلام العقائديّة؛ لأنه يمثل القرآن الناطق، والآمر بالمعروف، والناهي عن المنكر، وهذه أحد أسباب خلود نهضة الإمام الحسين عليه السلام على مدى الدهر والمحطّة المضيئة في تاريخ الإسلام.

أمّا الدكتور علي طارق/ عميد كليّة الأسنان وهو أحد الشخصيّات الّتي ساهمت في تسهيل أمور الحملة، فعبّر عن رأيه قائلاً:

هذه الحملة بشارة خير ودليل على وجود ذات رساليّة تضحّي بوقتها الشخصي لأجل قضايا المجتمع، وهي صمام أمان ضد تسلّط الشيطان بكلّ صوره، ومن أهم أهدافها خلق روح المسؤوليّة تجاه عوائل الشهداء والمجاهدين الذين بذلوا جهوداً استثنائيّة للدفاع عنا، وما نعيشه اليوم من حالة أمن هو بفضل الله عزّ وجلّ أولاً وبدماء مجاهدينا الأشاوس ثانياً والذين كانوا أوفياء للمرجعيّة وأنصاراً لإمام الزمان عجّل الله فرجه، وكنّا نحن جنود العلم الذين ثارت أقلامهم وجهودهم لخلق حلقة وصل مع أخواتنا المجاهدين من داخل الحرم الجامعي لنستنهض همم الطالب الجامعي وطاقاته لتأدية تكليفه، وأن نقتسم معهم أوجاع الخوف على الوطن والمقدّسات، وحشدنا هو صوت الإمام الحسين عليه السلام الذي جعل من كلمة (هيهات) مبدأ للأحرار، ومن الملاحظ أنّ في شهر محرّم نتعالى همم المجاهدين إذ العام الماضي تم تحرير جرف النصر، وفي هذا العام تحرّرت بيجي، فذكرى الإمام الحسين عليه السلام في محرّم حافز لانتصارات الحشد المقدّس.

من أولويات أهداف الحملة هي إيقاظ روح المسؤوليّة الاجتماعيّة لدى الأفراد في المجتمع وخصوصاً شريحة الطلّاب الجامعيين أمام ما يواجهه الوطن من خطر، وأن يكونوا واعين فكريّاً لما يحدث حولهم، ولقد ارتأى هؤلاء الشباب في تجمّعهم أن يستفيدوا من موسم الشهادة في شهر محرّم؛ لأنّه من أنسب المواسم لبناء فكر الإنسان عقائديّاً وإنسانيّاً.

فصناعة ثورة خالدة يتطلب إخلاصاً تاماً، وعناية إلهيّة، وصفحة بيضاء ناصعة تسطّر فيها الوقائع الخالدة، ولم تحظَ ثورة في العالم باهتمام شديد كنهضة الإمام الحسين عليه السلام التي أصبحت مصدراً لإلهام الشعوب المظلومة والمغلوبة على أمرها في كلّ بقاع المعمورة، وشكّلت خطاً فاصلاً ونقلة فكريّة عقائديّة في حياة الأمّة الإسلاميّة بأن لا تركع لحكّامها المفسدين، وهذا ما أوضحه سيّد الشهداء عليه السلام في عبارته المشهورة: "على الإسلام السلام إذ قد بُليت الأمّة براعٍ مثل يزيد".[1]

(١) كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ج١، ص٣٨١.

نَسَمَاتُ الحُبِّ والعَطَاء

زهراء حكمت

مضى النصف الأول من العام وسارعت الأيام والأسابيع لتلملم خطاها وهي تطوي نصف عام من الوعي والتعارف بين المعلّم والتلميذ؛ لتوطّد علاقةٌ جميلة هادئة بين بعض القلوب الشفافة وبين المعلّمات، وبدأت مع تباشير البرد تتدفّأ تلك القلوب بحنان آخر تحتاجُ إليه الفتاة كثيراً، وإن لم تجده في البيت والمدرسة بحثت عنه في مكان آخر، جميل لها ظاهراً، ومظلم وظالم باطناً؛ لأنه يبحثُ عن نزوة عابرة، ومنفعة آنية، ومتعة رخيصة، فتألفنَ المعلّمات وتكاتفنَ معاً على أن لا يتركنَ القلوب تذهب للتطلّع إلى غير ما أحلّه الله تعالى بخاصة وهي قلوب نضرة شفافة رقيقة وصغيرة لا تعرف لأنياب الذئاب الكاسرة معنى ولا تفكر بما تحويها من ألم قاتل.

تقول إحدى المعلّمات: كنتُ أبادل طالباتي بنظرات الحنان وبكلمات للسؤال عن الحال مع ابتسامة هادئة كلّ صباح، وأيضاً اترك لهنّ المجال للتعبير عن الحبّ والحنان والاندماج بقصاصات أوزّعها عليهن بين مدة وأخرى، **وأقول لهنّ:** اكتبنَ لي مقترحاً أو فكرة أو رأياً يروق لكنّ بالتدريس، وأيضاً أطلب منهنّ أن يبدينَ رأيهنّ بمادّتي وطريقة تدريسي، وهل لهنّ شكوى خاصّة عليّ؟ ومن بعد ذلك أجمع الأوراق وطبعاً أخبرهنّ بأن لا يكتبنَ الأسماء على الأوراق ليتحدّثنَ بعفويّة وبصراحة أكثر لي عمّا يجول بخاطرهنّ وبلا حرج أو خوف، وتعجّبتُ عندما قالت لي:

صدقيني قبل أن تنتهي الحصة أحصل على ثمار عدّة منها:

١. كسر حاجز الخوف والقلق من المدرس.

٢. إنشاء ألفة بين قلبي وقلوبهنّ وبحدود الاحترام والوقار.

٣. أفرغ مالهنّ من الطاقة والرغبة بكتابة كلمات الحبّ والمقترحات.

٤. أشعرهنّ أنّ لهنّ رأياً نافعاً ومهماً لديّ.

٥. أحقّق لنفسي شعوراً بالراحة بأنني أبرأت ذمتي معهنّ ولو بالقليل من الحبّ والتواصل مع قلوبهنّ الطيّبة بخاصّة أنّ ضغط الدوام والدراسة واكتظاظها بسبب العطل يؤدي إلى التدريس المستمر والامتحانات بلا تواصل مع مشاعر الطالبات التي في الوقت نفسه هي جزء مهم وجانب نافع للحب للمادّة والتحضير لها.

وأضافت معلّمة أخرى قائلة: قبل نصف السنة أحقق الألفة بين قلوب الطالبات بطرق عدّة، ومنها:

١. أحثّ الطالبة القويّة والمجتهدة في الدراسة على تدريس الأقل مستوى منها، وأحضر لهنّ هديتين الأولى للمجتهدة لتدريسها، والثانية للضعيفة لدراستها، وبهذا أحقّق التوازن والنجاح بالنسبة وبالصف أيضاً.

٢. أعدّ البطاقات التي أكتب فيها الأسماء للمتميّزات وأعلّقها على صدورهنّ للتمييز، وأيضاً لا أغلق المجال أمام الأخريات بل أحدد كلّ أسبوع أو ١٠ أيام اسم طالبة تقدّمت وارتفعت درجاتها عن المدّة السابقة، لأبقي الكلّ متأهّبين للتميّز، وأشعر الجميع أنّ لهنّ القدرة على ذلك بالجدّ والاجتهاد والدراسة المتواصلة والحثّ اليومي.

أقول حقيقة نفوس كهذه وقلوب تدريسيّة راقية وأساليب ناجحة تُشعرنا بالأمل المتغلغل للروح بأنّ لنا غداً مشرقاً وبالعطاء والنجاح مفعماً، وتزيد الأمنيات والعمل على أن نصنع منهنّ رمزاً في سجل التدريسيين المبدعين.

التَّربيةُ وَالقِرَاءَة

سمة صلاح

إنّ تربية الأبناء من أصعب الأمور التي يمكن أن يقوم بها الإنسان، فقد قال أحد علماء النفس والتربية: (كنتُ قبل الزواج أمتلك ست نظريّات لتربية الأبناء، والآن أمتلك ستة أبناء ولا أمتلك أيّ نظرية للتربية)، فالأمر ليس بتلك السهولة، لكن يمكن اتّباع بعض الأساليب التي تسهّل الأمر على الأطفال، كالقراءة التي هي باب يفتح للطفل وذويه عوالم واسعة، ويوجّه عن طريقها الأطفال إلى الأخلاق والمكارم التي يصعب تلقينهم إياها من دون أن يقتنعوا بها، والقصّة هي الباب لذلك، فللقراءة فوائد كثيرة للأطفال نحاول ذكر مجملها، وهي:

» **إنماء خيال الأطفال:** إنّ قراءة القصص للأطفال قبل النوم تحفّز خيالهم الخصب، وتساعدهم على التفكير، فتبقى في أذهانهم لجعلهم أكثر قدرة على التخيّل والابتكار، والتوصّل للحلول والتخمين، وتوسيع مداركهم الفكريّة.

» **تحسين لغة الأطفال:** حينما نقرأ القصص للأطفال أو حينما نجعلهم يقرؤونها نساعدهم على التقاط اللغة بشكل صحيح، ويكسبهم ذلك مهارات لغويّة أكثر من الأطفال الذين لا يستمعون إلى القصص أو لا يقر ؤ و نها ، فيكونون قادرين على تعلّم اللغة بشكل أسرع وبمهارة أكبر.

» **زيادة ثقافة الإنسان:** القراءة بشكل عام توسّع مدارك الإنسان وتزيد من ثقافته، والقراءة بصورة محفزة تزيد وتحبّب رغبة الإنسان للقراءة منذ الصغر، فحبّه لهذه العادة تجعل الكتاب رفيق الطفولة الأول له، ويستمر حبّه له من المهد إلى اللّحد، فنحصل بهذا على جيل من القرّاء المثقفين.

» **تزيد الصلة بين القارئ (الأم أو الأب) والطفل:** القراءة لوقت ثابت يوميّاً للطفل ترسخ علاقة (الأم أو الأب) بالطفل، فالطفل بطبعه لحوح بالأسئلة وستكمن الإجابة عن أسئلته في هذا الوقت، وسيكون هذا الوقت من أجمل الأوقات للطرفين ليتذكروه في المستقبل.

وبتناقل المعرفة عبر السؤال والجواب سيوصل القارئ للطفل الكثير من الحكمة التي سيكون ذات يوم بحاجتها.

» **غرس القيم للأطفال:** تأثّر القراءة بشكل كبير في الأطفال، فعن طريقها يتعرفون على مكارم الأخلاق، فالأخلاق هي الطريق القويم ليبدؤون بها حياتهم، وقراءة القصص التي تركز على جانب المكارم تجعل الأطفال يمتلكون الوازع الأخلاقي ليبدؤون بها حياتهم، ولذلك يربّي المسلم طفله على قصص الصحابة والأنبياء التي تظهر بها المكارم بشكل جلي ليتعلم منها كيفيّة التعامل في الحياة مع الناس وليكون فرداً صالحاً.

» **تنمية قدرتهم على التعبير:** لن تجد قارئاً غير قادر على التعبير بحريّة عن كلّ أفكاره التي تدور في رأسه، فالقراءة المستمرة تجعل المخ يخزن كثيراً من المعاني والكلمات والمفردات والصيغ المنمّقة للتعبير عن مختلف الأفكار، وبالقراءة سيحصل الطفل والبالغ بعد ذلك على أفضل النتائج لينتج شخص قادر على التعبير والحوار والإقناع بلغة طلقة صحيحة.

إذَاعَةُ الكَفِيلِ النِّسوِيّة
بحُلَّةٍ جَدِيدَة

دعاء جمال الحسيناي

في سماء الإعلام النسويّ سطعت نجمة لامعة ليلامس شعاعها الوقور قلوب النساء كي ترتب خطوات مسيرهنّ، فحققت طموحاتها في إضاءة حياتهنّ نحو النور الفاطمي، فاستقلت بهدفها السامي، وتميّزت بإبداعها الراقي، فجذبت مستمعاتها، بل حتى مستمعيها، فحثّ الزوج زوجته كي تشارك في البرامج التي تقدّمها.

وبحلة جديدة لمبنى جديد خُصص لهذه الإذاعة النيّرة وبحسب اطلاعنا وتجوالنا في الإذاعة مع السَيّدة (رؤى علي حسين) / مسؤولة إذاعة الكفيل/ صوت المرأة المسلمة في قسم الشؤون الفكرية للعتبة العبّاسيّة المقدّسة وبحسب ما حدثتنا عنه من استحداث مواقع وأماكن بصورة أوسع وأكثر كي ينمو هذا الإبداع، فعلى سبيل المثال استحدثت قاعة أم البنين لتستقطب حضوراً نسوياً كبيراً في البرامج المباشرة وسعياً منهم إلى معايشة مشاكل المرأة بصورة خاصة والأسرة بصورة عامة.

وأجرينا حديثاً معها لمعرفة الجوانب المهمة والمستحدثة في إذاعة الكفيل النسوية، وفي بداية حديثنا معها أعطتنا نبذة مختصرة عن هذه المؤسسة المباركة:

أسست إذاعة الكفيل بشكل تجريبي يوم ٢٥ ذي الحجة عام ١٤٢٩هـ ولمدة خمس ساعات في اليوم، وتطورت في بثها إلى أن أصبح على مدار أربع وعشرون ساعة في اليوم الواحد، وتتشكل من (مسؤولة الشعبة، وَحدة الإدارة التنفيذية، وَحدة البث والصيانة، وَحدة الإخراج الإذاعي، وَحدة البرامج، الإعداد والتقديم، وَحدة التسجيل والمونتاج، وَحدة الذاتية والخدمات، وَحدة التنسيق والإعلام، وَحدة مكاتب الإذاعة في المحافظات).

منذ افتتاح الإذاعة وإلى الآن، هل حقّقتم طموحاتكم وأهدافكم المنشودة؟

إنّ الإذاعة تميّزت منذ انطلاقتها؛ لأنها مختصة بالمرأة وتطرح قضاياها، فهي تلامس حياتهم بصورة عامة وخاصة، والدليل على ذلك قمنا بتأهيل بعض المستمعات لكي يكنّ معدّات ومقدّمات للبرامج في الإذاعة، مثل الأخت (أم حيدر) كانت متابعة دائمة لبرامجنا، وأصبحت الآن معدّة ومقدّمة للبرامج.

ما التغيير الذي تهدفون إليه بين دورة برامجية وأخرى؟

دوراتنا البرامجية تنظم كلّ ثلاثة أشهر ماعدا شهر رمضان وشهري محرم وصفر تكون الدورة البرامجية فيها خاصة، وتوضع كلّ دورة برامجية تلبيةً لحاجة المجتمع، فمثلاً أعددنا برنامجاً كاملاً يتحدث عن الأخوة، وبرنامجاً كاملاً آخر يتحدث عن مشاكل الفتيات ومتطلبات المراهقة، وبرنامجاً آخر بعنوان (أنين السنين) أعدّ لكبار السنّ ومعاناتهم، والأخير من تقديم (آيات حسون) وإخراج (مها الصائغ)، وقد نال هذا البرنامج درع شكر وتقدير نتيجة التأثير الكبير في المستمعات، فكنّ يتصلنَ ويبكينَ على الحالات المؤلمة الواقعية في دار المسنين، وكان فيه عبرة كبيرة لكلّ مستمع، وهناك برامج ثابتة ومستمرة تقدّم في الإذاعة لصداها الواسع والمنتشر بين الناس، كبرنامج (مستشارة الأسرة) الذي تقدّمه الدكتورة (إيمان الموسوي) والذي يناقش القضايا الأسرية وعلاجها من وجهة نظر علم النفس، وبرنامج (مؤسسون عظماء) الذي

تقدّمه (زهراء فوزي) مع سماحة السيّد (عدنان جلوخان)، ويتحدث عن سيرة المعصومين الأربعة عشر بأسلوب تحليلي، وبرنامج (صباح الكفيل)، وهو برنامج صباحي منوّع من تقديمي، وبرنامج (أصداء فقهية) مع سماحة السيّد العلّامة (محمد صادق الخرسان) من مدينة النجف الأشرف.

ما هي أهم التطورات الحاصلة في الإذاعة خلال السبع سنوات ودخولكم العام الثامن؟

اتساع مدى البث إلى المحافظات الجنوبية (الكوت، السماوة، الناصرية، الديوانية، الحلة) وبغداد، والبث عالمياً عن طريق قمر النيل سات على مدار أربع وعشرون ساعة، وافتتاح ساحة عبر منتدى الكفيل وتحت إشراف الأخت (سرى المسلماني) المعاونة التنفيذية لي ومعدّة البرامج ومقدمتها، والمدققة اللغوية الأخت (زهراء فوزي)، وعن طريق هذه الساحة نستقبل الآراء الطيبة للمستمعات، وكذلك أصبحن يشاركن في إعداد بعض البرامج كبرنامج (مدن عاشورائية) و(مؤسسون عظماء) و(أمسيات الطف)، ونبث عن طريقها برامج الإذاعة ليتاح للمستمعات سماعها حينما يفوتهنّ أيّ برنامج لم يستطعنّ سماعه عبر تطبيق سهل جداً تستطيع المستمعة أن تحمّله على الهاتف المحمول، وهذه الخطوة خدمت العضوات كثيراً، وكذلك نحن نسعى إلى تطوير ملاك الإذاعة، وبخاصة المتقدّمات حديثاً، وذلك بإقامة دورات تطويرية في الإعداد والتقديم والمونتاج، وآخر دورة أقمناها في الإعداد والتقديم للبرامج التسجيلية، ومن أهم التطورات في الإذاعة تأسيس إذاعة الرياحين للأطفال سنة ١٤٣٢هـ، وتبثّ هذه الإذاعة برامجها في يوم الجمعة من الساعة الثامنة صباحاً ولغاية الساعة الثامنة مساءً.

حدّثينا أكثر عن هذه الإذاعة:

تختصّ إذاعة الرياحين بالفئة العمرية بين (١٦٥) سنة، وتتنوّع برامجها مع كلّ دورة برامجية جديدة، وتهتم برامجها بكلّ ما يتعلّق بالطفل من تعليمه للقرآن الكريم، وما يختصّ بصحته، والتركيز على الأمور الأخلاقية للطفل، ونتيجة للأصداء الواسعة لبرنامج (رياض الكفيل) وبخاصة فقرة (مذكرات فواطم) التي تقدّم رسالة أخلاقية تربوية لمعالجة المشاكل الشخصية سيُطبع كتيّب تتبنّاه الإذاعة ليُنشر باسم معدّته (زينب رضا)، ولاقت هذه الإذاعة استحسان مستمعيها، فاستطبنا معدّات صغيرات عن طريق مكتبنا في النجف الأشرف، ولم تقتصر المساهمات والمشاركات على الصغيرات فقط، وإنما قد شارك أهالي الأطفال عن طريق الاتصال في البرامج أيضاً.

الإذاعة لاقت أصداءً واسعة بين الناس، كيف حصدتم ثمار هذه الأصداء؟

نشكر الله ﷻ على توفيقه لنا، فاستمرارنا هو أكبر نجاح للإذاعة، وكثير من النساء مستمعات دائمات لبرامجنا، ومن أثر تفاعلهنّ أصبحن مساهمات في البرامج سواء في إعدادها أم في تقديمها، ولاقت الإذاعة صدىً واسعاً في المحافظات الجنوبية، فقد تبرّعت بعض النساء بقطع أراضٍ لوضع أبراج الإذاعة هناك مساهمة منهنّ في تقوية بثّ الإذاعة في محافظاتهنّ.

ما هو دور الإذاعة في مساندة قوات الحشد الشعبي وعائلاتهم ودعمهم؟

كان للإذاعة دور فعّال في هذا الشأن من مناقشة لقضاياهم، ودعمهم عن طريق جمع التبرعات للحشد عن طريق برنامج (مؤسسون عظماء)، وفي العيد شاركنا عائلاتهم عن طريق إقامة جولة ميدانية معهم.

طموحاتكم المستقبلية

لدينا طموحات كثيرة منها أن يكون لإذاعتنا مكاتب في جميع المحافظات، وكذلك في الدول الأخرى، وأن يكون لدينا مراسلات هناك، وحالياً استقطبنا مراسلة وهي (ندى الشمري) في الدنمارك، تنقل لنا رسالة الموالين ونشاطاتهنّ وبخاصة في شهري محرم وصفر.

كلمة أخيرة

نشكر مجلة رياض الزهراء[ع] ونتاجها الطيّب وتواصلها الدائم معنا، ونحن نفتخر بأقلامها المبدعة التي انتشر صداها الواسع في كلّ مكان.

والتقينا ببعض ملاك الإذاعة لمعرفة أهم الجوانب المحيطة بعملهن، وابتدأنا بالأخت (سرى عبد الزهرة) مسؤولة وحدة الإدارة التنفيذيّة في الإذاعة، وتعمل كذلك كمخرجة، وفي وحدة المونتاج، وتحدّثت عن عملها قائلة:

أنا أقوم بإخراج عدة برامج منها برنامج (مؤسسون عظماء) و(مسيرة العنفوان) و(في رحاب الطفوف).

وسألناها عن معرفتهم برجع الصدى للمستمعات على البرامج المباشرة وغير المباشرة فأجابت:

في البرامج المباشرة يكون رجع الصدى والتفاعل بصورة آنية، فنتلقى استحسان المستمعات غالباً عن طريق الاتصالات الهاتفية، وفي البرامج الأخرى نحاول أن نختلط مع الناس من حولنا لمعرفة البرامج التي لامست قضاياهم وقدّمت الفائدة لهم، ونعرف الشيء المميّز في البرنامج الذي جذبهم؛ لنستثمر هذه الميزة في البرامج الأخرى.

والتقينا كذلك بالأخت (شيماء سامي) مخرجة طباعية، وتحدثت عن عملها قائلة:

جاءت برامج إذاعة الكفيل (صوت المرأة المسلمة) كسبيل للوصول إلى تكريس الجهود ومضاعفتها نحو نشر المفاهيم الثقافية والأخلاقية، وترسيخ المفاهيم الإسلامية للرسالة الإيمانية، ولتعميم الفائدة من البرامج عمدت الإذاعة إلى طباعة بعض برامجها وإصدارها على شكل كراريس، ففيها تكون المعلومة مركزة ومتوافرة، ويكمن عملي بإضافة التصاميم إلى هذه المطبوعات، وأصدرت إذاعة الكفيل ٣٢ مطبوعاً إلى الآن.

وتحدّثت الدكتورة (إيمان الموسوي) عن برنامجها المباشر (مستشارة الأسرة) الذي تعدّه وتقدّمه عبر إذاعة الكفيل في يوم الأحد قائلة:

يعالج البرنامج المشاكل الأسرية بصورة عامة، وحلّ المشاكل لا يقتصر عبر الهاتف فقط، وإنما بعض المشاكل تحتاج إلى عدة لقاءات مع صاحبة المشكلة، ونلتقي بها في مبنى الإذاعة إن كانت في المحافظة نفسها أو في باقي المحافظات الأخرى، أو أتواصل معها أيضاً عن طريق هاتفي الشخصي، وفي المشاكل المحرجة التي تواجهنا أستعين بالنصائح السديدة لسماحة السيّد (أحمد الصافي)، وسماحة الشيخ (عبد المهدي الكربلائي) دام عزهما.

عن طريق جولتنا في الإذاعة اقتبسنا العبرة من العقول النسوية المتمثلة بأهل البيت[ع] وقلوبهم المستنيرة بحبّهم حتى بدا ذلك واضحاً، فما يلفت النظر لأيّ امرأة تزور الإذاعة أنّ الأمكنة الموجودة فيها مسماة بأسماء أعلام النساء المؤمنات والبارزات اللّواتي لهنّ صلة بأهل بيت النبوة الطاهر، وهذا يعطي الاطمئنان والتواصل الروحي مع هذه الشخصيات المؤمنة.

شَهيدة مِن بلَادِي شهيدة الحق والإباء (درة الصدف)

م.م حنان رضا حمودي

قال الإمام الحسينﷺ: **"اللهم إنك تعلم أنه لم يكن ما كان منّا تنافساً في سلطان، ولا التماساً من فضول الحطام، ولكن لنرى المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك، ويأمن المظلومون من عبادك، ويعمل بفرائضك وسننك وأحكامك، فإنكم إلا تنصرونا وتنصفونا قوي الظلمة عليكم، وعملوا في إطفاء نور نبيكم، وحسبنا الله وعليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير".**(١)

أوصل ليث (زوج الفارسة) خبر سبي حرائر رسول اللهﷺ إلى الأنصار من أجل تحريرهم من أعداء الرسالة المحمدية.

الدؤلي منادياً: ليث.

زوج الفارسة: السلام على الدؤلي.

الدؤلي: وعليك السلام.. ألا تدخل؟

ليث: ما جئت ضيفاً وإنما جئت لأطلب النصرة لأبي عبد الله الحسينﷺ.

الدؤلي: هيهات، والله قد خسرنا الفوز معه، فما علمنا مقصده إلّا بعد أن تلقفته سيوف الإثم والعدوان.

ليث: أفإن عاد الإمام الحسينﷺ وطلب أن تؤمن أهله تُجيبُه؟!

الدؤلي منادياً: تهيؤوا رحمكم الله، وصابروا وقاتلوا مَن أباح حرمة المؤمنات والمؤمنين، وأجاز سبي حرائر رسول اللهﷺ، وعصى ربّ العالمين.

سيروا رحمكم الله فاتجهوا نحو السبايا.

وعندما ذهب الشّمر اللّعين إلى النهر لقي الفارسة درة الصدف واقفة وهي مرتدية زيّ الحرب، فارتعب من شموخها فامسك به الدؤلي حينها، **فقال الشمر:** مَن أنت وماذا تريدين؟

الفارسة: أطلق سراح السبايا.

الدؤلي: ويحكم أما تشفيتم بقتل سيّدهم الحسينﷺ الذي خشيه مولاك يزيد، فما حاجتكم بالنساء والأطفال، أطلق سراحهم وإلّا قطعت رأسك.

فنادت الفارسة بأعلى صوتها: الله أكبر، فتحشدوا أصحابها حول الأعداء، **فصاح الشمر:** أطلقوا سراح السبايا.

فأنقذوا السبايا، وبعدها تركوا الشمر.

كان العدو في قصر الوالي بحلب قد أمر بأسر أبي الفارسة ظنّاً منهم أنهم سيضعفونها.

أبو الفارسة: الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً وجعل العبيد بطاعتهم ملوكاً.

الشمر مهدداً: أقسم لأجعلنّك تنظر إلى لحمك وهو يُشوى أمام ناظريك، هيّا أين ذهبوا بهم؟

أبو الفارسة: والله ولو كنتُ أعرف مكانهم وقطّعتني إرباً إرباً لما دللتكم عليهم.

فجاءهم جندي: أبشر أيها الوالي إنهم ينزلون في قبيلة دؤل.

فقال الوالي: ويحك يا دؤلي والله لأجعلنّك عبرة لشيوخ القبائل، فذهبوا إليه.

الشمر: احقنوا دماءكم وابعثوا إلينا بآل الحسينﷺ نسيّرهم للخليفة.

الدؤلي: والله لم تمسّوهم وفينا عرق ينبض، إمّا أن ترجعوا وإما ننتصر أو نموت دونهم.

الوالي: ألا تتركينهم يا درة ولك الأمان.

الفارسة: لقد خبر قتالنا هؤلاء الأجلاف، فاستعذ بالله وارجع عن غيك، ودعنا نسير بآل الحسينﷺ إلى مدينة جدّهم، لعلّ الله تعالى يكفّر عنك.

الشمر: والله لا نذهب إلّا وهم معنا.

الفارسة: إذن فأبشر أيّها الجلف ببأس سيوفنا وطعن رماحنا، فأشار الوالي لجنوده بجلب أبي الفارسة: ألا تشترين حياة أبٍ عزيز.

أبو الفارسة: لا، ذودي عن بنات رسول اللهﷺ يا ابنتي، ما كان اللهﷻ ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب، فسحب الشمر اللّعين السيف على أبي الفارسة: سنرى مَن يكون الخبيث، فذبح أبا الفارسة أمام عينها، ثم بدأ القتال.

الإمام عليّ السجادﷺ: آجركم الله، فدعونا نُقاتل معكم، فنحن أحوج إليكم من حاجتكم إلينا، ونحن أولى بالدفاع عن أنفسنا.

فقتلوا العديد من الأعداء بشجاعة، منادين (الله أكبر).

فقتل الشمر الدؤلي، فاستشهد رحمه الله، بينما ناجزت الفارسة العدو خولياً بعد أن قتلت الكثير من الأعداء إلى أن استُشهدت رحمها الله مع زوجها وجميع أصحابها.

.....

(١) كلمات الإمام الحسينﷺ: ج١، ص٢٧٣.

دُرُوسٌ مِن عَلَى مَائِدَةِ الحُرُوف

نادية حمادة الشمري

نتعلّم من كتب الحياة وعلى مقاعدها أكثر ممّا نتعلّمه من الكتب المدرسية وعلى المقاعد الخشبية، فبعضها يمنحنا حكمة عساها أن تمهّد لنا السبيل، وبعضها يحثّنا على الرغيف الأشهى الكتاب الذي فيه العبر؛ لنستلهم الدروس والعبر؛ لنضيف إلى مائدة الحروف كلمات لمن يبحث عن أنه:

١. (قد نضحك والهموم أسوار تحيط بنا من كلّ جانب، ليس لأننا عديمو الإحساس؛ بل لأننا نملك أنفاساً مؤمنة).
نتعلّمها من آية ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ / (الانشراح: ٥).

٢. "عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب، ويفوته الغنى الذي إياه طلب، فيعيش في الدنيا عيش الفقراء، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء".(١)
نتعلّمها من مدرسة الإمام عليّ(ع).

٣. (لا تغلق الأبواب في وجه الصغير، فقد يكبر الصغير يوماً ويصبح هو الباب والمفتاح).
نتعلّمها من أمير المؤمنين(ع)، ومن تراث الحياة.

٤. (من أجل عين تكرم مدينة، ومن أجل روح يعشق وطن).
نتعلّمها من أصحاب الحسين(ع) في وفائهم وبرّهم.

٥. (الغرق في منتصف البحر أشرف من الغرق على الشاطئ).
نتعلّمها من الإمام الحسين(ع).

٦. (عندما كنّا أطفالاً في كلّ مرة نشتري علبة ألوان جديدة، فنرمي اللون الأبيض جانباً، وحين نسأل نجيب بأنّ اللون الأبيض لا لون له، وحينما كبرنا أيقنا لماذا اللون الأبيض لا لون له؟ لأنه الصادق النقي، لا يزيف الحقائق ولا يعطيها لوناً سوى لونها الحقيقي).
نتعلّمها من لوحة الوفاء التي خطّتها أنامل العباس(ع) على نهر العلقمي.

٧. (رفع السقف والتقدّم إلى الأمام).
نتعلّمها من المثابرين الذين لا يبالون بمَن يقف في طريقهم.

٨. (الأمومة ليست مجرد حمل وولادة).
نتعلّمها من معلمة تسعى جاهدة من أجل صحة مجتمع يتعلّم.

٩. (الشجر يموت واقفاً؛ لأنه ليس جسداً وروحاً).
نتعلّمها من أرواح تساقطت حزناً على شهدائها.

١٠. (القناعة نظّارة من لبسها رأى الحياة سعيدة).
نتعلّمها من الأسر التي أركبت معيلها خيل الجهاد في سبيل الله(ع).

١١. (بعضُ كلّ إيجابياته أنه يخطّط لها بطريقة صحيحة).
نتعلّمها من أناس تعلّمت من أخطائها.

١٢. (الشهادات العليا ليست من ضروريات الحياة العلميّة المثقفة).
نتعلّمها من حوار المرأة البسيطة مع حاملة شهادة عليا.

.....

(١) مستدرك سفينة البحار: ج٧، ص٩٢.

هَمسَاتٌ رُوحِيَّةٌ فِي تَقدِيرِ الذَّات

فاطمة النجار

الرقي بالنفس إلى أعلى المنازل وأفضل المكانات في معترك الحياة، نعم معترك الحياة، فهذه هي السُّنة فيها، إذ الإنسان في خضمّها ينسى جوهر ذاته ويترك الأقدار والأحداث هي التي تسيره في ممشاها المليء بالامتحانات والابتلاءات، والوقود لهذه المسيرة هي الثقة بالنفس التي مفادها تقدير الذات.

وجدان الإنسان رقيق وبنيانه رهيف، والأصل لرفع أساس هذا الوجدان في الغالب مكتسب، وأول المكتسبات عند الطلوع على سلّم النجاح هو تقدير الذات، فتقدير الذات يمازج شخصية الإنسان بصورة مكتسبة غير فطرية، وهو الأريج المستهلّ الذي يملأ مشام الباحث عن الرقي في ذاته قبل نشوة النجاح.

بعض البشر يبتون دائمي الضعف في تقدير ذواتهم، مما يؤدي بهم إلى التوجس من سماع النقد من الآخرين، مما يوصل إلى إجحاف بحقّ نفسه لنيل استحسانهم منعاً لسماع النقد وطلباً لرضا الأشخاص.

من انهزم من مواجهة المشكلات الكامنة في ذاته أدى به الحال للتهرب والتوجس من سماع النقد أو الاستهجان.

يتقوقع الضعيف التقدير لجوهر ذاته في الماضي، فهو قد لوّن أرجاء عقله بفرشاة ذكريات الزمن السالف التي ملؤها الحزن والشفقة على النفس، ليسترق من روحه تلك اللحظات الجميلة التي وهبها الله تعالى إياه، فيعود بأدراجه إلى التقوقع على ذاته حيث ذكريات الماضي.

قابلة للكسر ورقيقة هذه الروح، فهي تعيش الصراع مع النفس ففي العادة يقوم متزلزل النفس بتجسيد دور السجّان الطاغي مع نفسه، فيقوم بحبس روحه في سجن اللوم وعدم الكفاءة والانتقاص من ذاته وإنجازاتها في التصرفات أو الكلام.

الأرضية لهذه الشخصية قاحلة ولا تروي عطشها إلّا عند سماع الإطراء والثناء عليها ممّن يحيطونها ويرفعون من شأنها بكلامهم.

ولكن بعد استحضار سمات الشخصية اللا مقدّرة لذاتها من الجميل أن نستطرق بحديثنا وبحثنا بعد ذلك من سبل استشعار الفرد بقدراته وماهية الطرائق للاعتزاز بها وتقديرها من أبقى الله أبداً نصب عينيه لن تبقى له مشكلة إلّا وأبصر بريق تجاوزها، فليأخذ المرء بيد نفسه ويسحبها من قاع الضعف والانكسار ويواجهه نقاط الضعف في شخصيته بمنتهى الصراحة والشفافية، وليعترف بكلّ واحدة منها على أنها كالسحب الماطرة سترمي بأثقالها وتبتعد وتتعالى في سماء النجاح إن شاء الله تعالى، وليصبح الصوت المدويّ والرنان في الفكر المتجدد هو صوت الأمل، صوت تلقين الذات بكلّ ما هو جاذب للإيجابية والتقدير لها.

من أراد حبّ نفسه وتقديرها فليمنحها كلّ ما هو خيرٌ وصواب، ولا يصل المرء لهذا الخير والصواب إلّا في السير على خطى النبيّ الأمين ﷺ وعترته الطيبين الطاهرين عليهم السلام، من سار على خطاهم كسب السكينة للروح وجوهرها.

بعد الصراحة التي دارت بين الإنسان ومهجته آن الأوان لكسر الحواجز ومواجهة العالم بذات الروح الصريحة المستعصمة بحبل الله تعالى، فلا يرضى بما هو ساخط لعزته وجلاله طمعاً في رضاهم ومنعاً لمواجهتهم، فمَن نصر الله ﷻ ينصره ويرفع شأنه ويُعلي مقامه.

وليحتذِ الإنسان بالإمام الحسين عليه السلام عند استشاد الحقّ فلا يتركه ولو كلّفه ذاك أغلى ما يملكه ألا وهي الروح.

فسيّد الشهداء عليه السلام لم يستقص الحق إلّا لما ملكه من ثمين لذاته، فهو أبى الذلّ لها، وسلّم للسيوف جسده المبارك الشريف؛ حفظاً لكرامة وجدانه ومنزلته.

هَمْسَاتُ وَرْدٍ

صباح جاسم

هنالك بعض الكلمات التي دائماً نذكّر بها أنفسنا، وكلّ النساء والرجال في الحياة الزوجية لأهميتها ودورها في التقليص من حجم المشاكل، وتوسيع مساحة التفاهم والحب في الحياة ودواماتها الكثيرة؛ لتبقى الزوجة ذلك الحصن الحصين والقلب المكين الذي يلجأ إليه الزوج في حالات العصف الروحي، والمشاكل المتشابكة في المجتمع، ويخرج منه هادئَ البال، مرتاحَ الفكر بأنه وجد نعم العون على الطاعة بزوجة ملأت حياته بهجةً وسروراً وفرحاً ونوراً منذ أن اقترن بها.

وهنا لنا بعض الكلمات مع الزوجة، فنقول لها:

» أظهري له حاجتك له، وأنك بدونه لا تستطيعين العيش، وكم حصل لك تغيير واضح ومهم في حياتك من لحظة اقترانك به.

» لا تُظهري غيرتك أمامه كثيراً، الإنسان مخبوء تحت طيّ لسانه، والمرأة في أغلب الأحيان تسرقها الكلمات لتُظهر بها خوفها أو غيرتها أو إلحاحها على أمر ما، ولهذا ابتعدي قدر المستطاع عن باب الشك والغيرة العمياء.

» لا تأخذي مكانه وتشعريه بعدم الأهمية، حتى وإن كانت لك كلّ القدرة المادية؛ لأن ذلك يجرحه ويجعله يبحث عن البديل المقدّر لمركزه كربّ للأسرة.

» ادعمي زوجك بكلّ شيء، من الجميل أن يجد الرجل بالمرأة سكناً، وسنداً، وحبّاً، ودعماً سواء أكان مادياً أم معنوياً، فهو بالمقابل سيكون لك كلّ ذلك.

» كوني جميلة وذات عناية كبيرة بشكلك وملابسك وعطرك أمامه.

» تقبّلي منه الميسور واعفي عن المعسور، فالكلّ بشر وله طاقات تحمّل، ولا يدّعي أحد المثالية، كوني مصغيةً له فكثيراً ما يحتاج الرجل من المرأة الإصغاء فقط وعدم المقاطعة والمجادلة؛ ليفرّغ آلامه، وأكيداً إنك مرة بعد أخرى ستستطيعين تغيير ما ترينه مغلوطاً من أفكاره بالكلمات اللينة والمليئة بالحب والحنان والتقدير، كوني ذاتك وبدون تصنّع بالأقوال والأفعال، نعم يحتاج الزواج إلى المسايرة والتواصل الجميل، تحلّي بمكارم الأخلاق، ومحاسن الصفات، فهي ستجلب لك رضا الله ﷻ ورضا زوجك الحبيب.

السَّيرُ عَلَى الأَشوَاكِ نَحوَ الجِنَان

زبيدة طارق فاخر

نظرتْ إلى وجهها في مرآة الزمان، رأت خطوطاً قد رسمها الدّهر، وبياضاً قد صبغ شعر الشباب، فاستذكرت كم مرّ عليها من الأحزان، وكم من البلايا قد عانقتها، وذاقت طعم مرارتها، والألم أصبح رفيقها الدائم تصافحه بالدموع، وتناشد عليه المعين، ألم الفراق حطّم فيها أسوار الأمان، وألم الغربة الذي دخل بيتها من غير استئذان، وأخيراً مرض يكسر فيها كلّ أمل، مزّق منها الأحشاء، أغلالٌ قد قيّدت الروح فيها، وحبستها في دوامة الحياة، زرع الدهر أمامها أشواكاً تدمي أقدامها النقية، ساعات أحسّت فيها أنها تسير في طريقٍ الأمل فيه بعيد، كسرت تلك المرآة التي لم تذكّرها إلّا بما أثقل كاهلها، وهيّج عليها أحزانها، ورسمت على محيّاها بسمة سعادة خجولة، فهي تعلم أنّ وراء كلّ بلية نعمة خفية، وهي قد عشقت طعم الصبر، وألفت نعمة العناء، وذابت مهجتها في انتظار عطايا الحبيب، نعم هدايا الجليل لقلبها الذي أرهقه جفاف الحياة، فبات يرتوي من نعيم البلاء ومضات رحمة قد غسلت منها الذنوب، فاستوى إيمانها في كفة الميزان، ترى قبس نور من رحمة المجيب.

تشرق في وجهها عندما تبحر عيناها في آية من القرآن الكريم ذبذبات تنتقل عبر العروق لا عن طريق السمع؛ لتصل لذاك القلب المهموم، فيتمنى إن كان له جناحان، ليكون هو ملاك الروح، ويتخلّص من قيوده، ويرتفع طائراً إلى عالم روحاني لا يعود منه إلّا وقد جلب معه دواءً نادراً لا يوجد له شبيه، يسكّن به آلامه.

افترشت روحها على أشواك الطريق لتصل إلى رضا الرحمن، تخاطب نفسها: من أجل النعيم أسيرُ، إنّها ليست أشواكاً، بل لواعج اشتياق إلى الجنان، فهلّا سألت أصحاب الأحزان عن سرّ تلك البسمة في أعماق قلوبهم الكسيرة، وعن تلك اليد الحانية التي تباغتهم، فتكون سبب نجاتهم في لحظة، إنها ومضات رحمة تتنزّل بالدعاء، تأتي كبلسم شافٍ للقلوب الحزينة.

نَصَائِحُ وإِرشَادَاتٌ لِتَجَنُّبِ شِدَّةِ آلَامِ الظَّهرِ وتَقلِيلِهَا

معدي عبد الصاحب/ اختصاص جراحة العظام والكسور

تجنب رفع الأثقال: ثني الظهر مع دوران الجذع لرفع شيء من الأرض يعدّ من أشد الضغوط الميكانيكية التي يتعرض لها الظهر؛ لذا في حال رفع شيء من الأرض يستحسن ثني الركبتين مع الحفاظ على الظهر مستقيماً.

النوم: يجب أن يكون الفراش صحياً وذا دعامة قوية، وأفضل فراش هو الفراش اللّين والمتماسك بحيث يتشكل بشكل انحناءات الظهر الطبيعية، والأفضل النوم على أحد جانبي الجسم، ووضع وسادة بين الركبتين، أو على الظهر مع وضع وسادة تحت الركبتين، ويجب تجنب النوم في وضع الجلوس، ويستحسن النهوض من على الفراش، وممارسة الحركة إلى أقصى مجهود يمكن أن يصل إليه الإنسان.

الوقوف: ينبغي الابتعاد عن الوقوف لأوقات طويلة، وعند الاضطرار (في أثناء حلاقة الذقن أو كي الملابس) يفضل استخدام كرسيّ صغير لوضع إحدى القدمين عليه، ثم التبديل بالساق الأخرى من وقت لآخر.

الجلوس: يجب أن يكون الظهر مستقيماً وملاصقاً للكرسي، ووضع وسادة صغيرة أو منشفة مطوية خلف منطقة الظهر، والابتعاد عن الجلوس لأوقات طويلة، وخصوصاً في حالة انحناء الظهر للأمام، ويستحسن أن يكون هناك فواصل من المشي أو بعض التمرينات كلّ نصف ساعة على الأقل، ويفضل أن يكون الكرسي ذا مساند للذراعين للاستناد في أثناء القيام.

تخفيف وزن الجسم الزائد: وذلك بالتمارين الرياضية المناسبة كالمشي المنتظم لمدة (١٥-٢٠دقيقة) مرتين أو ثلاث يومياً، والسباحة أيضاً مفيدة وآمنة.

الأدوية المسكّنة: تُساهم في تخفيف الآلام على المدى القصير، ولكن يجب الانتباه إلى الآثار الجانبية.

الكمادات الباردة أو الساخنة: يستخدمها بعض الأشخاص وتشعرهم بالراحة الوقتية.

تجنّب القراءة أو مشاهدة التليفزيون في وضع الاستلقاء على السرير: حيث إنه في أغلب الأوضاع سيكون الظهر في وضع سيئ.

القيام من السرير: يُفضّل أن يثني المريض الركبتين ويستدير للنوم على جنبه، ويقوم من هذا الوضع إلى الجلوس عن طريق الدفع بالأيدي بينما يُنزل ساقيه ثم القيام، ويقوم المريض بالخطوات نفسها للنوم على السرير، ولكن بترتيب عكسي.

تجنّب إجهاد الظهر عند الاستيقاظ من النوم: حيث يكون المحتوي المائي للغضروف كثيراً، ومن ثمّ يكون احتمال الإصابة أكبر، وكذلك تجنّب حمل الحقائب بعد الجلوس لمدة طويلة كالسفر، وحمل حقيبتين متساويتين أفضل من حمل حقيبة واحدة ثقيلة، واستخدام الحزام الساند للظهر في أثناء المجهود الشديد أو السفر.

تجنّب تعريض الظهر لتيارات الهواء، وتجنّب التغيّرات المفاجئة للجو: كالانتقال من جوّ ساخن إلى بارد.

التدخين: يزيد من آلام أسفل الظهر.

الإمساك: يزيد الضغط على عضلات الظهر السفلى؛ ولذا يجب تجنّب الإمساك وذلك عن طريق تناول الخضراوات، والفاكهة المليئة بالألياف، والخبز الأسمر.

الاستشارة الطبية:

قامت مؤسسة متخصصة في أبحاث الرعاية الصحية والجودة بتحديد (١٠) علامات حمراء في حالات آلام الظهر، وينبغي عند اكتشاف الشخص لها أن يتجه إلى المساعدة الطبية فوراً لتحديد الحالة.

١. إصابة حديثة نتيجة السقوط من علو أو حوادث المرور أو أية حوادث مشابهة.

٢. إصابة حديثة غير حادة لأشخاص فوق سنّ الـ (٥٠) عاماً، مثل السقوط من فوق درجات السلم أو التزحلق والوقوع على المؤخرة.

٣. وجود تاريخ طويل لاستخدام عقار الكورتزون للأشخاص الذين يعانون من أزمات الربو والروماتيزم.

٤. أيّ شخص له تاريخ مرضي بهشاشة العظام، أو السيّدات الكبيرات في السنّ ولهن تاريخ مرضي بكسور في الحوض، هم أكثر عرضة لمخاطر الإصابة بآلام الظهر.

٥. أيّ شخص فوق سنّ السبعين عاماً؛ لأنّ الشخص يكون عرضة للإصابة بالأورام، وبإصابات البطن والتي جميعها تسبّب الآلام.

٦. تاريخ مرضي سابق للإصابة بالأمراض الخبيثة.

٧. تاريخ سابق للإصابة بمرض مُعد مثل التدرن.

٨. ارتفاع درجة الحرارة فوق (٣٨) درجة مئوية.

٩. ازدياد آلام الظهر عند الراحة والنوم، وهذا قد يرتبط بوجود سبب من الالتهابات أو ورم خبيث.

١٠. عدم وجود سبب واضح لفقدان الوزن.

الأَغذِيَةُ المُنَاسِبَةُ لِمَرضَى الضَّغطِ العَالِي

د. زينة نوري الجبوري

الثوم والبصل:

إن الإكثار من تناول الثوم والبصل يومياً يُساعد على التقليل من ارتفاع ضغط الدم بنسبة جيدة، ويمكن أيضاً استعمال كبسولات الثوم والبصل للأشخاص الذين يعانون من قرحة المعدة.

الشاي الأخضر:

شرب الشاي الأخضر يومياً وبانتظام يُساعد على خفض ضغط الدم المرتفع كون مادة (كاتيشين) الموجودة في الشاي الأخضر تعمل على خفض معدل إفراز مادة انجيوتنسين – 2 التي تؤدي دوراً في الإصابة بضغط الدم المرتفع.

الأسماك:

للأسماك وبخاصة سمك الماكريل وزيت السمك أثر فعّال في إنقاص الضغط؛ كون السمك يحتوي على نوع دهون خاص يُسمى (Omega-3 Fatty Acid) والذي له قدرة فعّالة على التحكّم في ضغط الدم.

الكجرات:

أكدت دراسات علمية على أنّ مشروب الكجرات يُنشط عضلة القلب، ويفيد في خفض ضغط الدم؛ كونه يحتوي على نسبة عالية من فيتامين (C).

زيت الزيتون وزيت السمسم:

لزيت الزيتون قدرة فعّالة على إنقاص الضغط، وتشير التجارب إلى أن تناول (3) ملاعق زيت زيتون يومياً يقلّل من الضغط الانقباضي بمعدل (9) وحدات ملم زئبقي، ويقلّل من الضغط الانبساطي بمعدل (6) وحدات ملم زئبقي، كما يُساعد تناول زيت السمسم يومياً الأشخاص الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم على الوصول إلى ضغط دم طبيعي.

الكرفس:

من المعروف أنّ ارتفاع ضغط الدم ينجم عادة عن تقلّص الألياف العضلية في جدار الشريان بفعل بعض الهرمونات مثل هرمون الأدرينالين، وهرمون النورأدرينالين أو هرمون الكورتيزول، التي تُسمى بهرمونات الشدة (Stress Hormons)؛ لأنها ترتفع في أثناء حالات الشدة والضغوط النفسية التي تواجه الإنسان، ومن تأثيرات مادة الكرفس أنها تقوم بإنقاص مستوى هذه الهرمونات ممّا يؤدي إلى نقص تقلص الشرايين، ومن ثمّ انخفاض في الضغط.

إنّ الألياف والفيتامينات الموجودة في الفواكه والخضار لها تأثير مضاد لارتفاع ضغط الدم، وبخاصة تلك الغنية بفيتامين (E، C) حيث لهما قدرة فعّالة على تقوية الشعيرات والأوعية الدموية وزيادة مرونتها، ومن الأمثلة على ذلك التوت والعنب.

توضيح: إنّ الإكثار من تناول هذه الأطعمة يُساعد على التقليل من نسبة ارتفاع ضغط الدم، ولكن هذا لا يغني عن استعمال الأدوية الخاصة الخافضة للضغط والموصوفة من قبل الطبيب.

اللَّقَاحَاتُ

د. إسراء مصطفى الموسوي/
اخصائية الأطفال وحديثي الولادة

اللّقاح الذي يُعطى للطفل والإنسان البالغ هو عبارة عن فيروس ميّت (غير فعّال)، أو عبارة عن مادة سمّية أو مواد دفاعية تفرزها البكتريا الضارة المراد التحصين منها، هذه المواد تكون بتركيز قليل وغير فعّال، حينما يُعطى الطفل اللّقاح فإنّ جهازه المناعي سيقوم بتكوين أجسام مناعية مضادة ضد هذا الفيروس أو البكتريا، ولأن الفيروس مضعّف وغير فعّال أو أجزاء البكتريا المعطاة كلقاح تكون بتركيز قليل وغير فعّالة فإنّ الجسم يتمكن من المقاومة، ومن ثمّ تكوين هذه الأجسام المناعية التي تبقى في الدورة الدموية للجسم لتتمكن من مقاومة الأمراض لاحقاً عند تعرّض الجسم للفيروس الفعّال أو البكتريا الضارة الحية.

كيفية إعطاء اللّقاح؟

تُعطى اللّقاحات بطرق مختلفة إما عن طريق الفم أو عن طريق الحقن العضلي أو الحقن تحت الجلد، وهناك جدول خاص باللّقاحات تعتمده وزارة الصحة العراقية والذي يجري العمل به في كافة مراكز الرعاية الصحية الأولية في القطر، ويبدأ هذا الجدول من الساعة الأولى لولادة الطفل بإعطاء لقاح الكبد الفيروسي نوع (B) كجرعة أولى حتى السنة الرابعة أو السادسة من العمر، وبعض اللّقاحات تُعطى في أعمار معينة ولا يمكن إعطاؤها لاحقاً في حالة تأخر الطفل من أخذ اللقاح في الموعد المحدّد له (بحسب العمر)، وبعضها الآخر لا يتحدّد بعمر معيّن، فيمكن التسريع بإعطاء اللّقاح في حالة التأخر، ولذلك يفضل الالتزام بالجدول المحدّد والموعد المثبت من قبل طبيب الرعاية الصحية الأولية التابع له المريض ليتسنّى له الاستفادة من كافة اللّقاحات المتوافرة والضرورية للطفل.

تكون بعض اللّقاحات غير خاضعة لجدول اللّقاحات المعطاة للطفل، فتُعطى في حالات معينة فقط، ولأشخاص معينين (الذين هم أكثر عرضة للإصابة بالمرض) مثلاً: حين حدوث الأنفلونزا الوبائية أو انتشار مرض الكبد الفيروسي نوع (A) بأعداد كبيرة في مناطق معينة من البلد يُنصح الأهل في تلك المنطقة بأخذ هذا اللّقاح للتقليل من الإصابة بالمرض، كما أنّ هناك بعض الأشخاص المصابين بأمراض معينة مثل: أمراض فقر الدم الوراثي أو العوز المناعي يكونون أكثر عرضة للإصابة بهذه الأمراض من غيرهم، وتكون إصابتهم شديدة وخطيرة؛ لذلك يتمّ إعطاء هؤلاء المرضى لقاحات معينة يصفها الطبيب المعالج لهم.

أهمية اللّقاح:

إعطاء اللّقاحات للأطفال مهم جداً في تنشيط الجهاز المناعي، وتقليل انتشار الأمراض الانتقالية في البلد، ومن ثمّ يتحسن المستوى الصحي للطفل، وتقل معدلات الوفيات للأطفال.

الأضرار الجانبية:

الأضرار الجانبية للّقاحات قليلة جداً، ولا تكاد تذكر كارتفاع بسيط في درجة حرارة الجسم، واحمرار المنطقة التي تمّ حقن اللّقاح فيها، ونادراً ما يسبّب اللّقاح حساسية قوية للطفل أو إصابته بالفيروس نفسه.

هناك قسم من اللّقاحات تعطي مناعة دائمة للجسم، وبعضها الآخر يعطي مناعة وقتية لعدة سنوات، ولا يوجد مانع من إعطاء اللّقاح للطفل إلّا في حالات قليلة ومعينة وهي كما يأتي:

- إذا كان وزن الطفل الرضيع (حديث الولادة) أقل من (٢.٥) كيلو غرام حيث يؤجل إعطاؤه اللّقاح حتى يبلغ وزنه (٢.٥) كيلو غرام أو أكثر.
- الحساسية الشديدة ضدّ اللّقاح، وهذا النوع من الحساسية يجب أن يكون مثبتاً ومشخصاً بشكل صحيح من قبل الطبيب المعالج.
- إصابة الطفل بالتهاب شديد كالتهاب ذات الرئة أو السحايا الحاد، فيؤجل اللّقاح لحين الشفاء من المرض، أمّا إصابة الطفل بالتهابات بسيطة كالتهاب المجاري التنفسية العلوية كالرشح أو السعال أو الارتفاع البسيط في درجة حرارة الجسم فلا تمنع من أخذ اللّقاح.
- وأخيراً إنّ حليب الأم هو أهم لقاح يأخذه الطفل حديث الولادة، كونه يحتوي على كلّ الأجسام المناعية الموجودة في جسم الأم، والتي تنتقل للطفل عن طريق الحليب؛ لتعطيه القدرة على مقاومة الأمراض لحين تنشيط جهازه المناعي.

هُبِّي يَا رِيح

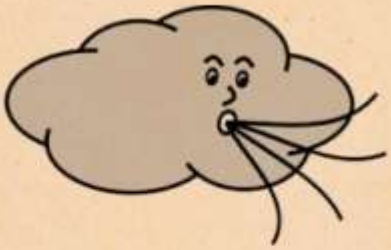

فاطمة عبد العزيز

في يوم الزيارة لأبي الفضل العباس(ع) كان فضل بجانب أبيه، فوقفا أمام الباب مسلّمين، ثم قرآ الزيارة وذهبا ليقبّلا الضريح، بعدها جلسا في زاوية من زوايا الحضرة الشريفة، وأخذ الأب يقرأ القرآن الكريم، خلالها فتح فضل الحقيبة وأخرج كرّاسة الرسم وقلم الرصاص، وقام من مكانه واستأذن من أبيه، فقال له: إلى أين يا فضل؟

فضل: أريد أن أرسم الحضرة من الخارج.

الأب: حسناً، لا تتعدَّ البوابة الرئيسية يا فضل، سأقرأ جزءاً من القرآن الكريم وسألتقيك عندها.

فضل: حسناً يا والدي.

خرج فضل من حضرة العباس(ع) حيث البوابة الرئيسية، وجلس مستقبلاً إياها، وما إن كاد فضل أن يضع القلم على الورقة حتى هبت ريح قوية، طارت بالورقة بعيداً، فنهض متجها نحوها ليلتقطها، فهبّت ريح أخرى لتبعدها أكثر، فحاول اللّحاق بها حتى طارت بعيداً بعيداً. شعر فضل بالضيق، ثم سمع صوت والده منادياً بصوت عالٍ.

الأب: فضل، تعال هنا، لماذا ابتعدت عن البوابة؟

ذهب فضل نحو أبيه مسرعاً، وقال له: لقد حاولت الإمساك بالورقة إلّا أنّ الريح ذهبت بها بعيداً، ليت الريح ساكنة.

الأب: لا تقل ذلك يا فضل، حركة الريح هي نعمة عظيمة، فسكونها مثلاً يفسد الثمار، ويسبب الأمراض، ويتعب المرضى، وينشر الآفات في الحصاد.

فضل: آه يا والدي، كم الله(ع) لطيف بنا فهو يحبنا، إذن هبّي يا ريح لنحيا ولتحيا كلّ الكائنات.

فُنُونُ التَّربيَة

زينب أحمد جواد

كنّا نجتمع دوماً في بيت والدي كلّ يوم جمعة، وكنتُ أذهب مع زوجي وأبنائي وكذلك يفعل إخوتي، وفي هذا اللقاء العائلي الجميل لابدّ من أن تحدث من الأطفال بعض الأخطاء، وكنتُ حريصة على أن يظهر أبنائي بالمظهر اللائق لكن ابني ذو العشر سنوات كان كثير المشاكل، فكنتُ أعاتبه وأضربه أمامهم، وكان عناده يزداد كلّ مرة عن التي قبلها، وتكرّرت المشكلات لدرجة أنّ والدي قال لي لا تحضريه معك، هذه الكلمة كانت سبباً لحزني وغضبي، وفجرت البركان في داخلي، فضربته فور عودتنا إلى البيت.

في اليوم التالي جلستُ أفكر، ما الذي يزيد أخطاءه ويظهرها بتلك الطريقة غير اللائقة؟ وبعد تفكير ومراجعة الأحداث اكتشفت أنني السبب، حيث ارتكبتُ معه خطأين:

الأول: كنتُ أحرص دوماً على أن يظهر بلا أخطاء، فتكون عيني عليه دوماً، ترصد تحركاته، وتصحّح تصرفاته، وأنصحه أمام الجميع أولاً بأول، وأصرخ في وجهه، وقد أضربه ليكون مؤدباً هادئاً، وهذا ما لا يفعله باقي إخوتي مع أبنائهم، وتلك الطريقة هي التي جعلت عيوب ابني تظهر أكثر من غيره، وجعلته يعاندني أكثر فأكثر.

الثاني: إنني أشعر دوماً أنه سيئ، وكلّما اشتكى منه أحدهم أصدّقه وأعاقب ابني من دون أن أترك له فرصة ليدافع عن نفسه، طبعاً فهو المشاغب والمزعج دائماً! وقررتُ أن أصحّح ما أفسدت يداي، فناديتُ على ابني وقلت له إنني لا أريد الذهاب إلى بيت جدّك وحدي، فلن يكون للزيارة طعم من دونك، وأنا متأكدة أنك ولد جيد، وستكون هناك أفضل، فتعال نفكر معاً كيف يعرف الآخرون ما فيك من خير، كم فرح المسكين لكلماتي، ودمعت عيناه، وبدأ يفكر معي، ووصلنا للأفكار الآتية:

» نذهب في الزيارة القادمة لمدة خمس دقائق فقط، يقدّم فيها هدية لجدّه ولجدته، ويعتذر عمّا فعله في الزيارات السابقة.

» الزيارة الثانية يقوم فيها بمساعدة جدته في شيء ما (المطبخ، تنظيف مكان، حمل الأطباق) لوقت قصير، وأنا أثني عليه أمام الجميع.

» الزيارة التي تليها يأخذ حلوى بسيطة ويوزّعها على الأطفال من أبناء عمومته، واتفقنا على إشارة سرية بيني وبينه أقوم بها لينتبه إلى ما وقع فيه من خطأ أو أنادي عليه وأهمس في أذنه بما أريد، ولا أحرجه أمام أحد بتوبيخ أو تعنيف، وطبعاً كنتُ أكافئه في طريق عودتنا على كلّ فعل جيد يفعله هناك، وبعد تطبيق الخطة وتكرار بعض بنودها تغيّرت الأحوال، وأصبح ابني خلال الزيارات الأسبوعية -بشهادة الجميع- أفضل أبناء العائلة أدباً وطاعة.

"أَحيُوا أَمرَنَا رَحِمَ اللّٰهُ مَن أَحيَا أَمرَنَا"

خاص مجلة رياض الزهراء

بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام السجّاد(عليه السلام) أقامت الأمانة للعتبة الحسينية المقدّسة ندوة في قاعة سيّد الأوصياء بتاريخ ٢٠١٥/١١/٩م، لتكون الندوة قد فتحت باب من أبواب الإنجازات النسوية للمرأة العراقية بشكل عام والمرأة الكربلائية بشكل خاص، وما قدّمته العتبات المقدّسة من دعم وتألق في صفحات الإنجاز والتقدّم، ليكون الحضور وفداً متعدد من ملاكات العتبات (العلوية، والكاظمية، والعبّاسيّة) النسوية.

قد أشارت الدكتورة إيمان الموسوي إلى أهداف المركز ومهامه إلى جانب الحديث عن أنواع المشاكل التي تصادف الأسر العراقية، وبيّنت أنّ ابتعاد الأسر عن نهج أهل البيت(عليهم السلام) هو السبب الرئيسي في الثغرات التي تصيب المجتمع بجميع أفراده.

كما دعمت الدكتورة إيمان الموسوي نشاطات المركز بالعديد من أسماء الإنجازات، ومنها (الخياطة، وزجّ المرأة في مضمار المؤتمرات المحلية، والتلاقح الفكري، والتبادل الثقافي الذي عدته الخطوة الناجحة في تثقيف المرأة وتوظيفها في الحياة).

وقد أكدت محاضرة الشيخ حبيب الكاظمي على المضامين الأخلاقية والإرشادية، والحاجة إلى التوافق الإنساني في الاستقرار الداخلي والخارجي، وما مدى التعامل مع هذين العاملين، مؤكداً على ضرورة التوكل على الله(عزّ وجلّ) في جميع الأمور الحياتية، مستنداً في إجابته على الواقع الذي تعيشه الأسر وقد وظّف الروايات المباركة في الجزاء الدنيويّ والأخرويّ، وأنّ كفتي العتبات المتمثلة بـ (العتبة الحسينيّة والعباسيّة) حصراً في كربلاء المقدّسة قد تساوت في تطوير فكر المرأة والاستفادة من إنتاجها الفكري والمهني.

ثم أوضحت المهندسة ندى الجليحاوي/ مسؤولة إعلام مركز الإرشاد الأسري الهدف من التركيز على تطوير المرأة فكرياً، وأنّ المرأة الكربلائية كان لها دور بارز في التغير الثقافي والاجتماعي لحقبة من الزمن، إلى أن وصلت مكانة المرأة إلى نوع من أنواع التقهقر، وقد تصدّت العتبات المقدّسة لتطوير المرأة فكرياً وإشراكها في مختلف مناحي الحياة، فالمرأة دائماً تبحث عن بقعة الضوء التي تنمّي فكرها وتزيد من وهج كيانها في المجتمع، وتزيح أستار التهميش عنها.

يُذكر أنّ المركز واصل العطاء الحسينيّ عبر مفكرة الأربعينية لإصلاح الذات وبنائها دينياً واجتماعياً، وتطوير المهارات الذاتية، معتمدين على العديد من أحاديث أهل البيت(عليهم السلام).

الأَمرُ بِالمَعرُوفِ والنَّهيُ عَن المُنكَر

إيمان اللطيف

ذهبت (أم سجّاد) وقريباتها إلى مدينة سامراء لزيارة الإمامين العسكريّين، وحينما وصلنَ توجهنَ إلى مكان الوضوء، وحين وجودهنّ شاهدت (أم مهيمن) إحدى قريبات أم سجّاد إحدى الزائرات تتوضأ وعلى أظافرها طلاء الأظافر، وتحدثت إليها وملامح وجهها توحي بالاستهزاء، فقالت لها: وضوؤك غير صحيح؛ لأن في أظافرك صبغاً، فردت الزائرة عليها: هذا لا يخصّك، فنظرت إليها (أم مهيمن) وقالت: وضوءك باطل، فتركتها وخرجت.

بعد أداء مراسيم الزيارة والصلاة جلست (أم سجّاد) وقريباتها في الصحن الشريف يتحدثن فقالت (أم مهيمن) منزعجة: أرأيتم كيف أجابتني الزائرة حينما نبهتها على بطلان وضوئها، بعد الآن لن أقدّم النصيحة لأيّ أحد.

فردت عليها (أم سجّاد) قائلة: على مهلك يا (أم مهيمن)، قبل أن تلوميها عليك أن تسألي نفسك، لماذا لم تتقبل كلامك؟ أنا لاحظتك تكلمينها بأسلوب فيه نبرة استهزاء، أهكذا تكون النصيحة؟!

إنّ توجيهنا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ثقيل على المأمور والمنهي؛ لأن ذلك يجعله في موقع الخطأ، وهذا الأمر يؤذي نفسه؛ لذا علينا عند النصح عدم إحراج الطرف المقابل عملاً بقول مولانا أمير المؤمنين عليه السلام "أرفق ما كان الرفق أرفق"(١) أي اختيار الكلمة الطيبة بقدر ما نستطيع.

وأيدت هذا الكلام إحدى قريبات (أم سجّاد) قائلة: الكلام صحيح، فأذكر حديثاً للإمام الباقر عليه السلام يقول فيه: "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله عزّ وجلّ، فمَن نصرهما أعزّه الله، ومَن خذلهما خذله الله عزّ وجلّ"(٢).

فالأمر بالمعروف يجعل الفرد والمجتمع والأمة تسودهم الفضائل السلوكية والروحية، والنهي عن المنكر يجعلهم يخلون من الانحرافات السلوكية والروحية.

وأيدت (فاطمة) هذا الكلام وقالت: في الجامعة التي أدرس فيها قرأتُ لافتة مكتوباً عليها: (عزيزاتي بنات الجامعة الوجه عبارة عن عضو في الجسم، وليس دفتراً للتلوين) فهذا أسلوب للنهي عن وضع مساحيق التجميل لم تُحدّد فيه فتاة معينة.

وقالت أخرى: إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له ثلاث مراتب: الإنكار باليد، أو الإنكار باللّسان، أو الإنكار بالقلب، والأخير هو ما أبديه عادة؛ لأنّ الكثيرين لا جدوى من الكلام معهم، فعادة ما نسمع عبارة: أنا أعرف، مع علم المقابل بفعله غير صحيح، واليوم نشهد وجود الكثير من الفضائيات والمؤسسات الدينية التي تتبنى هذا الأمر.

وردّت (أم علي) على هذا الكلام معلقةً: كيف تقولون لا داعي لفريضة إسلامية واجبة علينا وبخاصة في هذا الزمان، ولكن علينا أن نبحث في أسباب عدم التأثير في الآخرين، وهناك بعض الأمور تساعدنا في أمرنا بالمعروف ونهينا عن المنكر، فمثلاً نقدّم اقتراحاً بتقديم بدائل لبعض الأفعال؛ ليثاب الشخص المقابل عليها بدل أن يُعاقب، وهذا ما ورد في قصص القرآن الكريم، مثلاً ننصح شخصاً يسمع الأغاني بقراءة كتاب مفيد يتحدث عن تأثيرها السلبي في النفس الإنسانية أو يسمع تلاوة القرآن الكريم والأناشيد الدينية، وإذا وجدنا شخصاً لا نعرفه، ولا يتقبل النصيحة بسهولة نحاول أن نفهمه عن طريق فعل أو حركة، فمثلاً إن دخلنا مكان الوضوء ووجدنا امرأة تركت صنبور الماء مفتوحاً نقوم نحن بغلقه أمامها، وبهذا نوحي إليها بأنّ فعلها خاطئ، أو تكون نصيحتنا للآخر بالهمس وليس أمام الناس، فهذا الأسلوب يكون أكثر تقبلاً للشخص المقابل، وجميل حينما نجد الشخص قد تقبّل النصيحة، فنعمل على تشجيعه بمدحه أو تقديم هدية رمزية له، وبخاصة إن كان هناك صلة رحم بيننا.

وعقبت (أم سجّاد) على هذا الحديث قائلة: أحسنتِ فنحن نحتاج إلى الحوار المقنع، وأن يكون الشخص الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر على علم بالمعروف والمنكر، حليماً صبوراً، وحكيماً، حسن الخلق، يختار الكلام المناسب الذي يؤثر فيه على الآخرين، وأهل البيت عليهم السلام كانوا حاملي هذا اللواء المشرّف وأوضح مثال موقف سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام.

---

(١) نهج البلاغة، ص٤٤٤.

(٢) ميزان الحكمة: ج٦، ٢٦٥.

نُورٌ مِن أَنوَارِ العِصْمَة

آمنة خيون هاشم/ ميسان

نور يشعّ في سماء إحدى المدن البعيدة، لا أستطيع الوصول إليه لكني أشعر به وأتلمّس دفئه وحرارته، ذلك النور يقيني من ظلمة الزمان، ويباهي أنوار نجوم السّماء في ليل حالك، هي سيّدة جليلة، عباءتها بيضاء جميلة تغطيني وتحميني؛ لأكون في حلقة العفة والنجابة، كم جميل الجلوس تحت هذه العباءة، ذلك الظلام في سجن هارون غشاه نور السجين، فأنجب ذلك عقيلة ثانية من رحم العفة والطهارة، تلك الهاشمية المبجلة، كانت مع أخيها الشقيق الشفيق الذي يحنو عليها بكلّ وجوده بعد ما حُرمت من حنان الأب وعطفه.

تلك الفتاة تربّت في أحضان الطهارة بعد أن خرجت من الحصن الحصين بأمر إلهي من صلب نور سجين.

سيّدتي أنتِ مَن فداك أبوك قائلاً: "فداها أبوها".(١)

حرموك من عطف أبيك الحليم، لكنك لم تحرميني عطفك.

آه يا ابنة الزهراء عليها السلام قد رسمت بجلالك وعظمتك لوحة جميلة امتزجت بحبّ إلهي، فكنتِ نقية نقية يشعّ نورك البهيّ في بودقة العصمة، فكنتِ معصومة، لم تغطك سحائب الذنوب والظلام..

أشرقتْ شمس علمك وعرفانك وعطائك على أرض قمّ المقدّسة، وعلى كلّ أرض طيبة، وفيوضاتك لاحت على كلّ زينبية مهاجرة نحو الحقيقة.

كلّما زرتك سيّدتي تفيضين عليّ بعطفك وحنانك، فأنتِ ملاذٌ لكلّ تائه غريب يا أخت الغريب المشرّد لبلد غريب.

آه من غربتك يا ابنة الأطهار، ماذا أكتب عنك والقلم يقف إجلالاً لتضحياتك، يا شبيهة جدتك سيّدة النّساء عليها السلام، فأنتِ مَن كنتِ تروين درر آبائك الطاهرين.

آه يا سيّدة الجلال والجمال، يا أخت النّور الغريب، وابنة النور السجين، وعمّة النور التقيّ الكريم، ذاك عليّ بن موسى في غربة، وأنتِ في المدينة تتلهف روحك للّقاء.

فألف سلام عليك يوم وُلدتِ ويوم (استُشهدتِ) ويوم تبعثين حيّة.

.....

(١) حياة وكرامات فاطمة المعصومة عليها السلام: ج١، ص٢.

ثَورَةُ الثَّأرِ

نور الهدى عبد الرضا

ظهرت شمس من خلف السّحاب..
شمسٌ علا لهيبها..
لهيب الانتظار بعد طول غياب..
اندلعتْ الثورة الشيعية..
ثورةُ المختار..
ثورةُ السيف، والدم، والثأر..
ثورةٌ كانت سفينة الصالحين..
ثورةٌ انطلقتْ تدعو للأخذ بثأر الحسين عليه السلام سبط خير المرسلين صلى الله عليه وآله..
ثورةٌ عظيمة اقتفت أثر النهضة الخالدة على أمد الدهر..
ثورةُ المختار ذكرها يتجدّد في كلّ يوم في كلّ دار..
فهي ثورةٌ تكمّل مسيرة النهضة الحسينية..
نهج الحسين عليه السلام منهاجها..
والعباس عليه السلام قدوتها.. وزينب عليها السلام كانت مثالاً يستنهض الهمم ويزيد لهيب القلوب..
أبى الدّهر اندثارها..
سطّر كلماتها بأقلام ذهبية..
كتب عن شهيد باسل، عن تاريخ حافل بالبطولات الأبدية..
ثورةٌ يكللها قائم آل محمّد عجل الله فرجه الشريف بملحمته العالمية المهدوية..
ليكتب التاريخ عن رجال صنعوا تاريخهم، ولم يصنعهم رجال، لا دنيا ألهتهم ولا هم عن أداء الواجبات الإلهية، فطوبى لهم فاز مَن اتّبعهم..

إشرَاقَةُ التَّقِيّ

زينب حسين عباس

أشرق البيت النبويّ بولادة الإمام الحادي عشر الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام التي كانت في اليوم الثامن من ربيع الثاني سنة (٢٣٢) هجرية. أمّه السّيّدة سَوْسَن المغربية، وقيل: حديث، وهي جارية.

إنّ أول مَن عاصره وعرفه حقّ معرفته والده الإمام الهادي عليه السلام، فإنّه وإن حجب ولده عن الناس ولم يُطلع أحداً على مقامه الرفيع إلّا خاصة أوليائه؛ حفظاً على بقاء نسل الإمامة، غير أنّه قال ما يعكس شيئاً من حقيقته، فنراه يعرّف ولده الحسن العسكريّ عليه السلام للفهفكي حينما سأله عن القائم مقامه قائلاً: "أبو محمّد ابني أنصح آل محمّد غريزة[1]، وأوثقهم حجة، وهو الأكبر من ولدي، وهو الخلف وإليه ينتهي عرى الإمامة وأحكامها، فما كنت سائلي فسله عنه، فعنده ما يحتاج إليه".[2] وقد رُوي عن الإمام عليّ الهادي عليه السلام في النصّ على إمامة ولده الحسن العسكريّ عليه السلام روايات كثيرة.

عبادته عليه السلام:

إنّ أئمّة أهل البيت عليهم السلام هم القدوة والأُسوة في عبادتهم لله عزّ وجلّ وإخلاصهم له تعالى والتعلّق به دون غيره، وروي أنّ الإمام العسكري عليه السلام عندما أودع في السجن، وكّل به رجلان من الأشرار بقصد إيذائه، فتأثّرا به وأصبحا من الفضلاء، فقيل لهما: "ويحكما ما شأنكما في أمر هذا الرجل؟ فقالا: ما نقول في رجل يصوم نهاره ويقوم ليله كلّه، لا يتكلّم ولا يتشاغل بغير العبادة، فإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصنا ودخلنا ما لا نملكه من أنفسنا..؟".[3]

عظمته عليه السلام في القلوب:

لقد كان الإمام العسكريّ عليه السلام كآبائه أُستاذاً للعلماء، وقدوة لسالكي طريق الحقّ، وزعيماً للسياسة، وعلماً يُشار إليه بالبنان، وتأنس له النفوس، وتكنّ له الحبّ والموالاة، وقد اعترف بذلك خصماؤه فضلاً عن مواليه.

.....

(١) أي أخلص وأصفى. غريزة أي طبيعة وفي بعض النسخ (أصح) بدل أنصح.

(٢) الكافي: ج١، ص٤٨٤.

(٣) بحار الأنوار: ج٥٠، ص٣٠٨.

نِتَاجٌ غَالِي الثَّمَن

سعاد عبد الجبار

نتاجَ غالي الثمن أهداه لنا الزّمن..
تفاصيلٌ مبجّلة باللّطف والنقاء..
لو تصفّحنا طيات تلك الصحائف العطرة لوجدنا
فخراً يناطح الغيوم علواً..
وددتُ أن أغوصَ في بحارك..
وأتزوّد من وجد غرامك..
شجاعةً وبسالةً أوقدتْ النار في هشيم المحتضر..
صولةُ حقٍّ أخذتْ تعتصرُ أنفاسَ البشر..
صرخةٌ في وجه الدّهر العاتي من زمن أبي جهل..
وددتُ أن التمسَ من فيضك بعض الشّذرات..
لتُضيء حياتي..
أرنو وأتوقُ بشغف لرؤيتك طيفاً يُلامس أحلامي..
خنقتَ ذرّات التّراب بخُطاك الواثقة..
اعتصرتَ نسيمَ الهواء بقبضتك النّاطقة..
تكلّل احمرارُ السيف من نضح دمك..
اغتسلَ مداد الثائرين من نظرة عينك..
أقمتَ للعدالة حدودا..
ورغبتَ بقول الحقّ موصولاً ثائراً لا مختزلاً..
تجمّهرتْ أمامك النّصالُ ودكتْ القلاع..
وأشرعتْ سفنُ الباطلِ نحو مرافئ العدلِ تصول معلنةً النّزال..
فما أوليتَ لهم غيرَ قولٍ في موضع السّجال..
رحتَ تهتفُ باسم عليٍّ والخصمُ أبدى العداوةَ والاقتتال..
أفنيتَ عمراً في زهدٍ واعتدال..
قمعتْكَ يدُ الخرابِ لحظة..
نفتْك خارجاً..
فرحبتْ بك الخضراءُ وعامل الجبال حين فنيت وبت فيه عابداً..
تسيّدتَ فيها وكنتَ للدين مناراً..
كهذا حتى دنا الموتُ منك خَجِلاً..
أيّها السحابُ المليء بالخير الزاخرُ بالبركات..
بنيّتي استشرفي قوماً فما لأبيك من قطعة لفافة..
سكبتْ السماءُ من نورها في جبينك نورَ الاكتمال..
أياد لفّتك وكفّنتك يا وحيدَ الموتِ يا وحيدَ البعثِ يا رمزَ الإيثار..
السلامُ على أبي ذرٍّ الغفاري وحيدِ الموتِ والبعث..
حياء من الدّنيا أن تنسى لك كلّ مجد صاله سيفك ونال..

كَلماتٌ متقاطِعةٌ

أفقي

١. خادم الإمام الحسن العسكري عليه السلام وحامل كتبه ورسائله.
٢. صاحب قصيدة (الله يا حامي الشريعة).
٣. اسم موصول - نطق.
٤. حجر نفيس - تلميذات.
٥. جمع قول.
٦. ما يصدره رئيس الدولة كتابة.
٧. عكس بعد - حلّق - من الأقارب.
٨. أحد وكلاء الإمام العسكري عليه السلام يعرف بـ (القمّي العطّار).
٩. ملكي (م) - جم.
١٠. من الزهور.

عمودي

١. وكيل الإمام الحسن العسكري عليه السلام في قم (الاسم الأول واللقب).
٢. جمع بيرق - الود (م).
٣. حب - حرف جزم.
٤. اصطدام - فرك.
٥. للنفي - التمر الطازج.
٦. يُستخدم للطرشي - مدينة مغربية (م).
٧. فاصل (م) - ما ينتقل بالوراثة.
٨. يقابلهم - جمع حيلة.
٩. دلائل - سني.
١٠. اسم علم مذكر.

كلمةُ السّر

احذف بشكل أفقي أو عمودي أو مائل، واستخرج كلمة السرّ المكونة من (١١) حرفاً، وهو اسم (أبي ذر رضي الله عنه):

"ما أقلت - الغبراء - ولا أظلت - الخضراء - على ذي - لهجة - أصدق - من أبي - ذر".

"مَن أراد - أن ينظر - إلى - زهد - عيسى عليه السلام - بن - مريم عليها السلام - فلينظر - إلى - أبي - ذر".

أجوبةُ الكلماتِ المتقاطعةِ للعددِ السابقِ

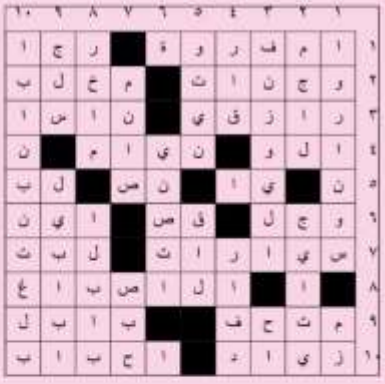

أجوبةُ كلمةِ السّرِ للعددِ السابقِ

تعدّ مجلة رياض الزهراء خطوة من خطوات الثقافة الدينية النسوية من أجل المضي نحو التمهيد للدولة المهدوية، لذا سنستعرض ملخص مواضيع العدد السابق (١٤)، لتبيين الغاية من المواضيع:

عقائد

الجهاد هو بذل الطاقة وتحمّل المشقة، سواء استعلمت في العلم أم العمل أم بذل النفس في سبيل الله عز وجل أم المجاهدة في مخالفة الهوى، وهو أفضل الأعمال بعد الفرائض، تتضح حقيقه دوره تجاه الشريعة والإنسان، يتمثل بالدعوة إلى التوحيد، ومحاربة الطغاة والمحاربين الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله، فالموقف الإسلامي الأصيل من ردود فعل المحاربين والمنحرفين يتمثل بالجهاد ودوره في إفشال الصدّ الجاهلي، ووضع منهجية مستقيمة للحياة الإنسانية وما يتعلق من أمر السيادة الحاكمية الإلهية على وجه الأرض، فإنّ للجهاد دوراً فعّالاً في إحباط الفتن والمؤامرات التي تحيكها القوى المحاربة وإفشالها.

شمس خلف السحاب

أوّل يوم من إمامة خاتم الأئمة الأطهار المهدي المنتظر عجل الله فرجه منجي البشرية وآخر الحجج لله عز وجل على أرضه وخلافته وتتويجه يوم بُشر وسُعد للأمّة جمعاء، وفيه الخلاص والفرج من عهود الظلم والجور؛ لأنّهم أهل للتتويج وخلافة الأرض؛ لمَا جسّدوه من تطبيق أمثل للدين بكلّ تعاليمه ومبادئه النبيلة السامية، ويكون لنا عيداً لتيقّننا بأنّه الإمام عليه السلام الحيّ، والقيّم، والقائد الفعليّ، والمتكفل للمسؤولية لنا أمام الله عز وجل؛ ولذا يُسمّى بالقائم أيّ أنّه يقوم بأمر الإمامة فعلاً، وتعمر الدنيا بالصالحين والأبرار، ويعمّ الوجود العدل والأمان في ظلّ منظومة الظهور الإلهية المرجوة، ونتمنى من الله عز وجل تعجيل فرجه الشريف.

همسات روحية

ما أجمل أن يكون الإنسان خبير نفسه ومعالج روحه بتطوير الذات والشخصية، وهي ليست بكلام يقال ولا بحروف تسطّر؛ لأن الإنسان ممتلئ بمشاعر وعواطف تحتاج أن يوظفها في مسارها الصحيح، فتطور ذاتنا بنفحات محمّدية وبركات علوية باختيار الصديق الشفيق، وهو مَن يرجو لنا الخير في الدنيا والآخرة، وبالسعي إلى رضا الخالق، فيبارك الله عز وجل بكرمه وعظمته، ونتوكل عليه ونستنّ بنهج الرسول الله صلى الله عليه وآله حتى نسير على خطط محكمة مدروسة قوية لمسيرة الحياة في تحقيق النجاح، وليست هذه هي قواعد النجاح فقط؛ بل تكون أساساً لكلّ صواب، والبداية لكلّ نجاح.

لحياة أفضل

مغناطيس الانتباه هو لفظ أو كلمة، تستخدم للتضليل والتشويه في عدّة جوانب تخصّ حياة البشر بأنواعهم (الشباب، والأطفال، و..) فأولى مَهماته هي تضليل الناس لإنجاز المهمّة في ترهيب السمع وترعيب النفس وترغيب النظر، وما جسّده لنا الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والعترة الطاهرة عليهم السلام في مبدأ التعايش هو العفو والتسامح حتى مع أعدائهم، واستخدام الخلاف بشكل إيجابي، وهذا هو أمر صحّي لتعزيز العلاقات البشرية، لكن الإعلام المضلّل يحاول إعطاء الاهتمام الخاص بجانب ترويج الخلافات لصالحه، ويرفض التسامح؛ لأنّه مضرّ لمصالحه الكيدية، ويحاول دائماً الإيقاع بين فئات المجتمع، وأنّ التسامح والإرادة مسؤولية تقع على مَن لديهم اهتمام بهذا الشعور النبيل الذي أوصانا به ديننا الإسلامي السمح.

مناهل ثقافية

خلاصة تجارب الإنسان تستمد من تجارب عظيمة لشخصيات علّمتنا مواقفها درساً من دروس

زينب حسين حجي حسين

اليقظة والحزم، كلّ شيء يذكّرنا بسيّدة الصبر زينب عليها السلام حيث كانت مثالاً للمرأة المكافحة التي نشأت لتدخل قلب التاريخ بما قدّمته من عزة وشموخ، وخروجها من الطفّ بمصائب وجراح تدمي القلب، بقولها عليها السلام: "ما رأيتُ إلّا جميلاً"، فلتبلغ السلام لزينب عليها السلام، ونشدّ أحزمة الصبر، ونحذر العدو، وأن نكون في خير بالتحامنا الاجتماعي وانسجامنا الروحي وتوافقنا الفكري، حتى نستطيع أن نكوّن مجتمعاً متماسكاً، يجمع فيه طيفاً متنوعاً يثمر عنه إنسان واعٍ هو محور الحياة، كالشهيدة (ندى محمد كرحوت)، ونلبي نداء: "هل مَن ناصر ينصرنا؟" بصرخة لبيك يا أبا عبد الله عليه السلام.

مناسبات

تربّت السيّدة الجليلة وعزيزة الحسين عليه السلام السيّدة سكينة عليها السلام في أحضان أبيها عليه السلام وتحت رعايته وإشرافه عليه السلام، فتشرّبت أخلاقيات ومبدئيات الرساليات الداعيات من بيت النبوة صلى الله عليه وآله محتذيةً بقدوة النساء بعد السيّدة الزهراء عليها السلام السيّدة زينب عليها السلام، ولتكون في المستقبل إعلاماً ينطق بالحقّ وينقل المظلومية التي جرت على أهل بيت الرسالة عليهم السلام بحذافيرها ووقائعها، إلى أن حلّت مصيبة الطفّ، ولا يخفى ما لهذه التربية المباشرة من قبل المعصوم من أثر بالغ في بناء شخصيتها من النواحي كافة العلمية، والدينية، والأخلاقية، والخُلقية لتأثير البيئة الأسرية الناجحة، ويعلمنا حبّ المولى سيّد الشهداء عليه السلام لابنته السيّدة سكينة عليها السلام واهتمامه عليه السلام بتربيتها كيف تكون التربية الطيبة من قبل الآباء لبناتهم واهتمامهم بتعليمهنّ ومراعاة مشاعرهنّ؛ لأن تربية بنت واعية واحدة ينشأ منها أمّة من البشر الواعي.

نَبعُ المَحبَرَةِ

عجز قلمي عن وصف كنهك سيّدي، عجزت مفرداتي أن تصف ذاك الحنين..
ناديتُ محبرتي في عتاب وحيرة، هل جفّ حبرك يا خليلة الليل الحزين؟
مالي أراك ذابلة العينين وقد كنت لي سلوة الليالي عبر السنين..
كتبتُ بحبرك أجمل أشعاري ونثري، وبك ألّفت قصائدي وقلبي مستكين..
كنت تعزفين لي عند كلّ مناسبة، وريشتك تراقصني فرحاً كلّ حين..
أوراقي تصفّق مرفرفة في انتصار، وفي مدح سيّدي يسدل ستار بهاء المؤمنين..
ريشتي التي جفّ ماؤها كلميني، ماذا دهاك قولي أو أنك لا تعرفين؟..
لماذا يسكن نبض قلمي؟ وإني عاجزة عن وصف سيّد عسكريٍّ أسرج الجنة بنوره للآمنين...
هل كان يوم ميلاده هو يوم فرحي أم أنه ذاك اليوم الذي نكون فيه خائبين؟
تعجز أدواتي عن وصف بهائل رهبة، وإني والله بأوصافك من العارفين..
ليس جهلاً بأسرار مجدك والسنا، ومن طيفك تستنير حروفي بيقين..
أيلجمني عن مدحك تواتر ذنوبي أم يُكبل لساني وإني من الآثمين؟..
تقطّعتْ نفسي عليك تباعاً، وقد عرفت أني فيك من الغافلين..
وسؤالي هنا له وقع أليم سيّدي، يغلّفه خجلي وأنت سيّد الأكرمين..
أغلقتَ دوني أبوابَ مدحك أم أني في رحاب وحيك من العابرين..

مريم حسين الحسن/ السعودية

أَنِينُ الشَّمسِ

وعلى معرفتها دارتْ القرون الأولى..
فيها تجسّد الامتداد لوجود رسول الله ﷺ..
مثّلته في نوره وخلقه وأدبه ومنطقه..
حيث قال ﷺ: "إنّما فاطمة بضعة منّي يؤذيني ما آذاها".(١)
يا روعة الخلق وأعجوبة الدّهر، يا قلبَ المصطفى محمّد ﷺ..
يا ملتحفةً بالكساء ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.(٢)
يا كوثراً متدفقاً بآفاق العلم والأدب..
يا كهفاً آوى اليتيم والأسير والمسكين..
يا هتافَ السماءِ بسورة ﴿هَلْ أَتَى﴾..
جوهرة قدسية وقلعة مكارم راضية مرضية، وروضة في الخلد نفّاحة..
وشمسٌ في العرش وضّاحة..
درةٌ مصبوغة بمعاني الحكمة..
ومنها تفرّعت فروعُ العصمة..
وزهرةٌ من الفردوس أزهرتْ للأكوان..
أغصانُها عزٌّ وفخرٌ وإيمان..

ويلٌ لكلّ مَن صبّ عليها الآهات..
غصبُ فدك والميراث لا يُنسى للموت..
ستشكو يوم القيامة لأبيها ضليمتها من فعل آل أمية وصفحاتهم بالغدر موسومة..
هَجموا على عين الشّمس فغُيّبت..
وعبراتها تسيل كسيل المزن..
جرحٌ رسم في القلوب آثاره منذ يوم السّقيفة..
لم يراعوا فيها حرمةً للقرآن..
وهذه نار حقدهم متوجرةً على مدى الزّمان..
وقُتلتْ سيّدة النساء ﷺ فهدّتْ الجبال الرواسي..
ودّعت محرابها بنوح وأنين وصوتُها يندبُ يا عليّ..
وظلّ دمعُ الكواكب مسفوحاً يهتف أمّاه يا زهراء..
وتلك سامراء تندبُ وترفعُ صوتَ الأسى والحزن عالياً..
لبيك يا زهراء.. لبيك يا زهراء..

.....

(١) مستدرك سفينة البحار: ج٨، ص٢٣٤.
(٢) (الأحزاب:٣٣).

لمية هادي الفتلاوي

صدر حديثاً عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة
للعتبة العباسيّة المقدّسة مفكّرة الكفيل لعام ٢٠١٦م.
مفكّرة إسلاميّة تحتوي على معلومات فقهيّة
وعقائديّة وأحداث يوميّة تُطلب من وحدة النشر
والتوزيع/ منطقة بين الحرمين/ قرب الشاشة.